وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي–جيجل–

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

سورة الإنسان

– دراسة صوتية –

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

– ابتسام قريبع

– نوارة معكوف

إشراف الأستاذة:

د. غنية بوحوش

لجنة المناقشة:

أ.د/ سلمى شويط	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د/ غنية بوحوش	أستاذ محاضر أ	مشرفا
د/ راشد شقوفي	أستاذ محاضر أ	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442هـ/1443هـ – 2022/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا تَأَذَّنَ رَبُّكُم لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم -07)

نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل المتواضع والنبيل، ها نحن ذا نقطف ثمار سنين من الدراسة ونضع كلمات فيه لكل من ترك بصمة في حياتنا وساهم في توسيع مداركنا المعرفية. وقبل أن نمضي نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل، ونخص بالشكر والعرفان الأستاذة الدكتورة "غنية بوحوش" التي تفضلت بالإشراف على هذا العمل المتواضع فجزاها الله كل خير وكل التقدير والاحترام وفي الختام نسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل وأن يجعله خال رضا لوجهه الكريم، وألا يجعل للنفس منه حظا ولا للشيطان منه نصيبا والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلى من علمني أبجديات الصبر وصنعني بتضحياته مصدر المحبة، وينبوع العطاء، ورمز التفاني والوفاء.

إلى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق. أبي العزيز حفظه الله.

إلى التي علمتني الحياة وصنعت فيَّ الصفاء وعلمتني أن أكون وكيف أكون، إلى التي لم أجد كلمة توفي حقها، قرة عيني أمي الحبيبة حفظها الله.

إليهما أهدي هذا الجهد المتواضع حبا وإجلالا، وفاء لشخصيتهما الكريمين معترفة بفضلهما عليَّ

إلى من عرفت معهن معنى الحياة، أخوتي الفضليات

ولأزواجهم وأولادهم أنعم اللهم علين بالخير.

إلى أخي الذي ساندني وسعى جاهدا لمساعدتي.

إلى صديقاتي اللواتي تقاسمت معهن حلو الحياة (هدى، ابتسام، أميرة، نسيمة، عبلة، نعيمة، غادة، مريم، كريمة، أسماء، فتيحة).

أدام الله عليهن إشراقة وجوههن.

نوارة

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

"اللهم اجعل هذا العمل خالص لوجهك الكريم نافعا لقارئه"

نرجو من الله أن يبقي هذا العمل ذكرى خالدة في حياتي...هذه الحياة كانت بدايتها نهاية المشوار الدراسي ...والذي كان ثمرته هذا المجهود والتحصيل العلمي من خلال هذه المذكرة...والتي أهديها إلى من قال فيهما الله عزوجل :

"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"

إلى منبع الدفء والحنان ومصدر العطف والأمان إلى من رعتني وأنا صغيرة وسهرت لأجلي حتى غدوت كبيرة إلى أمي "نعيمة"

وإلى من علمني الحياة وزرع في قلبي قيم الأخلاق، إلى من عبد لي الطريق ويسر لي مهمة طلب العلم، وإلى الذي كافح لتلبية حاجتي وتعليمي أبي "حسين"

وأرجو من الله أن يطيل في عمرهما ويمديهما بالصحة والعافية

وإلى من شاركتهم دفء العائلة وحلاوة الحياة ومرارتها إخوتي "خالد «، »محمد أمين"، "حنان"، "شيماء"، "إيمان" راجية المولى عزوجل أن يحفظهم ويوفقهم في الحياة

وإلى صديقاتي "نوراة"، "أميرة "، "نعيمة"، "نسيمة"، "عبلة"، "مريم".

ابتسام

مقدمة

مقدمة

يتميز القرآن الكريم بأسمى ميزات الكمال، باعتباره كلام الله سبحانه وتعالى الذي أنزله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد تضمن القرآن الكريم كل شيء في هذا الوجود، فكان بمثابة المنهج القويم للحياة والسراج المنير لكل المخلوقات والمفسر الوافي لأسرار الكون ودراسة القرآن مجال غير محدود لتعدد الميادين التي احتواها.

فإن لعلم القراءات القرآنية صلة وثيقة بعلم الأصوات إن لم نقل إن الدافع الأصل لعلمائنا الأوائل في دراسة الأصوات هو خدمة القرآن وقرآته، فقد اهتم القراء، – رضوان الله عليهم –اهتماما واضحا بالقرآن الكريم وذلك بدراسة وتتبع ظواهره اللغوية ولا سيما الصوتية منها، وعلى أساسها قام علم الأصوات.

للقراءات القرآنية ووجوهها الصوتية الفضل الكبير والدور الهام في انبعاث الدرس الصوتي وتجمع بين القراءات القرآنية وبين علم الأصوات علاقة تأثير وتأثر فكما أثرت القراءات في علم الأصوات فقد تأثر بها هو أيضا.

وفي هذا السياق يتدرج موضوع المذكرة الموسوم ب : '' سورة الإنسان دراسة صوتية ''

أمام هذا الطرح تعن إشكالية البحث والتي يلخص فحواها في السؤال التالي : ما المقصود بالظواهر الصوتية ؟ وهي إشكالية تفرعت عنها جملة من الأسئلة الجزئية تمثلت في :

– ما مضمون سورة الإنسان ؟

– ما علاقة علم الأصوات بالقراءات القرآنية ؟

– ما هي أهم الظواهر التي تضمنتها السورة ؟

أما الدافع للبحث في هذا الموضوع فمنه الموضوعي ومنه الذاتي، ويتمثل الدافع الموضوعي في :

– كون القرآن الكريم أول مصدر للتشريع يجب الإلمام بكل أحكامه وضوابطه.

– معرفة الدلالات الصوتية في سورة الإنسان.

أما السبب الذاتي فتمثل في اعتزازنا وافتخارنا بلغتنا العربية، لغة القرآن الكريم، اللغة التي اختارها الله من بين سائر اللغات لحمل آخر الرسالات السماوية، واصطفاها لتكون لغة أهل الجنة.

كما استفدنا كثيرا من بعض الدراسات التي عالجت بعض جوانب هذا الموضوع والمتمثلة في :" دراسة أمينة شنتوف" الموسومة ب : " الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيان "، وهدفت إلى محاولة التعرف على الظواهر الصوتية في قراءة حمزة.

وهدفت الدراسة إلى تبيان العلاقة الموجودة في علم الأصوات وعلم القراءات.

-معرفة مخارج الحروف وصفاتها.

- معرفة الظواهر الصوتية الواردة في سورة الإنسان.

وللإحاطة بكل جوانب الموضوع اعتمدنا المنهج الوصفي والذي عالجنا من خلاله الظواهر المتعلقة بالموضوع لأنه المنهج الملائم لهذا الموضوع.

تضمنت خطة بحثنا : مقدمة، فصلين، خاتمة، ملحق، أما المقدمة فقد خصصناها للتمهيد للموضوع وطرح الإشكالية وما يتعلق بها، والفصل الأول (النظري) يضم مبحثين :

المبحث الأول تطرقنا فيه الى: التعريف بسورة الإنسان وسبب تسميتها، ومناسبة نزول السورة وأحكامها، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه الى علم الأصوات ؛ مفهوم الصوت لغة واصطلاحا، وعلم الأصوات نشأته وأهميته وفروعه، ومفهوم علم القراءات، و التطرق إلى علاقة علم الأصوات بعلم القراءات.

والفصل الثاني (التطبيقي) يتضمن المباحث الصوتية في سورة الإنسان ؛أي الحروف الموجودة في السورة حسب المخارج والصفات، والظواهر الصوتية في سورة الإنسان، وكذا الإشارة إلى الفاصلة القرآنية، وعلاقة اللهجات بالقراءات القرآنية.

وفي الأخير أنهينا البحث بخاتمة كانت خلاصة لمختلف النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث، أما بالنسبة للملحق فقد خصصناه لتصنيف بعض الظواهر الصوتية الموجودة عند القراء في معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء لأحمد مختار عمرو سالم مكرم، واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من أجل تحقيق الخطة ومن أهمها : تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، ومناهل العرفان في علوم القرآن لعبد العظيم الزرقاني، والجامع لأحكام القرآن لأبي بكر القرطبي، أما في الصوتيات كتاب في البحث الصوتي عند العرب لخليل إبراهيم العطية وعلم الأصوات "لكمال بشر"، وعلم الأصوات "لحسام البهنساوي"، أما عن المعاجم اعتمدنا : كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، وقاموس المحيط للفيروز آبادي، ومعجم الصحاح لابن حماد الجوهري.

ولقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إنجاز هذه المذكرة منها :حساسية الموضوع لكونه يتعلق بألفاظ القرآن الكريم التي يتوجب تدقيق وتمحيص خوفا من المساس بقداسته، وصعوبة الرجوع إلى الأصل في توثيق المادة المعرفية.

وفي الأخير لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بشديد امتنانا وشكرنا للمولى عز وجل الذي من علينا بنعمة العقل ويسر لنا دربنا في إتمام هذا العمل كما نتقدم بشكرنا وعِرفاننا إلى أستاذتنا المشرفة الدكتورة غنية بوحوش التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها القيمة، وإلى أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها، مع تمنياتنا بأن يكون بحثنا المتواضع هذا قد حقق ولو القليل من النتائج الموجودة، وأن يلقى قبولا وانطباعا جميلا عند الجميع.

الفصل الأول:

سورة الإنسان وعلم الأصوات

المبحث الأول : التعريف بسورة الإنسان وسبب نزولها ومضمونها

المطلب الأول : التعريف بسورة الإنسان وسبب تسميتها

1 – التعريف بسورة الإنسان ونزولها :

سورة الإنسان هي السورة السادسة والسبعون في ترتيب القراءان بعد سورة القيامة، تقع في الجزء التاسع والعشرين، وتليها سورة المرسلات يبلغ عدد آياتها واحدا وثلاثين آية، بدأت بأسلوب الاستفهام ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإنسان حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾ الآية 01، عدد كلماتها 243 كلمة وعدد حروفها 1065 حرفا.

اتفق المفسرون والمؤلفون في علوم القرآن على أنها من السور التي وقع الاختلاف حولها، هل هي مكية أم مدنية، وقيل بعضها مكي وبعضها مدني، ومن الدين قالو إنها مكية في كتاب تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه للشيخ محمد طه الذرة يقول " سورة الإنسان مكية في قول ابن عباس : ومقاتل والكلبي وقيل : فيها مكي من قوله تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا ﴾ [1]

فعن ابن عباس وابن طلحة وقتادة ومقاتل بأنها مكية، وهو قول ابن مسعود لأنه كذلك رتبها في مصحفه فيما رواه أبو داود ويقول محمد الطاهر بن عاشور أنها مكية فإن أسلوبها ومعانيها جارية على سنن السور المكية، وأضاف بقوله أيضا ولا أحسب الباحث على عددها في المدني إلا ما روي من أن الآية ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ ﴾ الإنسان الآية 08

نزلت في إطعام علي بن أبي طالب بالمدينة مسكينا ليلة، ويتيما أخرى، ولم يكن للمسلمين أسرى في مكة حملا للفظ أسير على معنى أسير الحرب، أو ما روي أنه نزل في أبي الدحداح وهو أنصاري وكثيرا ما حملوا نزول الآية على مثل تنطبق عليها معانيها، فعبروا عنها بأسباب نزول [2]

لم يرد في كتب المفسرين والفقهاء سبب نزول سورة الإنسان كاملة وإنما ورد سبب نزول الآية الثامنة من السورة والآية نزلت في أسرى المشركين، فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأسر من المسلمين بل كانوا يأسرون من المشركين ويعاني بعض الأسرى من العذاب فنزلت الآية تأمر المسلمين أن يحسنوا معاملة الأسرى.

---

[1] – ينظر : تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، محمد علي طه الذرة، دار الحكمة، دمشق، بيروت، ط 1، 1412 هـ، 1991 م، مج 15، ج 29، ص 421

[2] – ينظر : التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، د / ط، 2006 م، ج 3 /29، ص 370.

في حين روى مجاهد عن ابن عباس " أنها مدنية، وهو قول جابر بن زيد وحكي عن قتادة، وقال "الحسن " و"عكرمة "والكلبي "هي مدنية إلا قوله :﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ إلى أخرها، أو قوله ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ الخ، ولم يذكر هؤلاء أن تلك الآيات من أية سورة كانت تعد في مكة إلى أن نزلت سورة الإنسان بالمدينة وهذا غريب ولم يعينوا أنه في أية سورة كان مقروءا " [1]

ويقول أبو بكر القرطبي : " مكية في قول ابن عباس ومقاتل والكلبي، وقال الجمهور : مدنية. وقيل : فيها مكي، من قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ سورة الإنسان الآية 23 .

إلى أخر السورة، وما تقدمه مدني. وهي إحدى وثلاثون آية

وذكر ابن وهب قال : وحدثنا ابن زيد قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرأ : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإنسان حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ وقد أنزلت عليه، وعنده رجل أسود كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عمر بن الخطاب : لا تثقل على النبي صلى الله عليه وسلم قال : " دعه يا بن الخطاب " قال : فنزلت عليه هذه السورة وهو عنده، فلما قرأها عليه وبلغ صفة الجنان، زفر زفرة فخرجت نفسه فقال صلى الله عليه وسلم : " أخرج نفس صاحبكم – أو أخيكم – الشوق إلى الجنة ". [2]

و روي عن ابن عمر بخلاف هذا اللفظ، وسيأتي.

وقال القشيري : " إن هذه السورة نزلت في علي ابن أبي طالب، والمقصود من السورة عام. وهكذا القول في كل ما يقال : إنه نزل بسبب كذا وكذا " [3]

وعدها جابر ابن زيد الثامنة والتسعين في ترتيب نزول السور. وقال نزلت بعد سورة الرحمان وقبل سورة الطلاق. وهذا جري على ما رآه أنها مدنية، فإذا كان الأصح أنها مكية أخذا بترتيب مصحف ابن مسعود فتكون الثلاثين أو الحادية والثلاثين وجدير بأن تعد قبل سورة القيامة أو نحو ذلك حسب ما ورد في ترتيب ابن مسعود. وروي أبو داود في باب تحزيب القرآن من سننه عن علقمة والأسود عن ابن مسعود قال : "كان النبي صلى الله عليه وسلم

[1] – التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، د / ط، 2006 م، ج 3 /29، ص 370.

[2] – الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، عبد الله محمد ابن أحمد بن ابي بكر القرطبي، تح : المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1437 هـ، 2006 م، ج 1 / 21، ص 443.

[3] – الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، عبد الله محمد ابن أحمد بن ابي بكر القرطبي، ت ح : المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1437 هـ، 2006 م، ج 1 / 21، ص 443.

يقرأ النظائر السورتين وعد سورا فقال "وهل آتى " و" لا أقسم بيوم القيامة " في ركعة قال أبو داود هذا تأليف ابن مسعود (أي تأليف مصحفه) : واتفق العادون على عد آياتها إحدى وثلاثين.[1]

في الأخير يمكننا القول أن أهل العلم اختلفوا في كون السورة مكية أو مدنية، لكن الأرجح بمكيتها كون هذا هو اللائق والمناسب للموضوعات التي تطرقت لها السورة، كما اختلف في شأنها في ترتيب النزول.

2 – سبب التسمية :

سميت سورة " الإنسان " بهذا الاسم لافتتاحها بالتنويه بخلق الإنسان وإيجاده، بعد أن لم يكن شيئا ن ثم صار خليفة في الأرض، وخلق له جميع ما في الأرض من خيرات ومعادن وكنوز. [2]

وورد هذا التنويه في بداية السورة الكريمة، وذكر فيه الإنسان، إذ يقول تعالى في مطلع السورة : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإنسان حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾

تشير الآية إلى قصة خلق الإنسان وإيجاد الله تعالى له بعد أن كان عدما لا يذكر لدهور طويلة لا يعلمها إلا الله وللسورة أسماء هي : " الإنسان "، "هل آتى "، " الدهر"، " الأبرار" و" الأمشاج".، سميت في زمن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة" هل آتى على الإنسان ". روى البخاري في باب القراءة في الفجر من صحيحه عن أبي هريرة قال : "كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر ب " ألم السجدة " و" هل آتى على الإنسان " ". [3]

واقتصر صاحب الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمان السيوطي على تسمية هذه السورة " سورة الإنسان " عند ذكر السور المكية والمدنية، ولم يذكرها في عداد السور التي لها أكثر من اسم. وتسمى" سورة الدهر " في بعض المصاحف نظرا لورود كلمة الدهر في آياتها الأولى. وقال الخفاجي تسمى سورة "الأمشاج "، لوقوع لفظ الأمشاج فيها ولم يقع في غيرها من القرآن، كما ذكر الطبرسي : أنها تسمى سورة "الأبرار " لأن فيها ذكر نعيم الأبرار وذكرهم بهذا اللفظ. [4]

[1] – تفسير التحرير والتنوير ن محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونيسية للنشر، د ط، 2006، ج 3 / 29، ص 370.

[2] – ينظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، البرامكة، 1430 هـ، 2009 م، م ج 2، ج 29، ص 299.

[3] – أخرجه مسلم باختلاف يسير.

[4] – ينظر : تفسير التحرير والتنوير ن محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونيسية للنشر، د ط، 2006، ج 3 / 29، ص 369.

نستطيع أن نقول توجد عدة أسماء أطلقت على هذه السورة، ولكل اسم سبب، وتسمى في غالبية المصاحف باسم " سورة الإنسان "، وهذا لإخبارها عن الإنسان وأحواله مند أن كان أمشاجا في رحم أمه، ثم ما يلاقيه في حياته الدنيا واتباع أحد الطريقين الهداية أم الضلال ووصوله للأخرة وما ينتظره فيها من النعيم أو الجحيم.

المطلب الثاني : مناسبة السورة وغرضها ومضمونها

1 / مناسبة السورة لما قبلها :

تتعلق السورة بما قبلها من وجوه ثلاث :

أ – ذكر الله تعالى في آخر السورة السابقة–" القيامة "– مبدأ خلق الإنسان من نطفة، ثم جعل منه الصنفين : الرجل والمرأة، ثم ذكر في مطلع هذه السورة خلق آدم أبي البشر، وجعله سميعا بصيرا، ثم هدايته السبيل، وما ترتب عليه من انقسام البشر إلى نوعين : شاكر وكفور

ب – أجمل في السورة المتقدمة وصف حال الجنة والنار، ثم فصل أوصافهما في هذه السورة، وأطنب في وصف الجنة.

ج – ذكر سبحانه في السورة السابقة الأهوال التي يلقاها الفجار في يوم القيامة، وذكر في هذه السورة ما يلقاه الأبرار من النعيم. [1]

نستنتج أن سورة الإنسان تتناسب مع السورة التي تسبقها، وتنسجم معها انسجاما بديعا. فالغرض من هذه السورة بيان أثر الشرائع في رفعة الإنسان وقد اقتضى هذا أن يجري سياقها في شيء من الترغيب والترهيب، فأشبه سياقها بهذا سياق السورة المذكور قبلها، ولهذا ذكرت بعدها.

2 – مضمون سورة الإنسان والغرض منها :

سورة الإنسان نداء رخي ندي للإنسان أن يتذكر أصله الذي خلق منه، ويتذكر فضل الله عليه، إذ خلقه بشرا سويا، ويسر له طريق الخير والشر ليختار بإرادته وكسبه، وعقله وطاقاته ومداركه. وبذلك تذكر السورة أصل الخلق، والمدارك والطاقات التي منحها الله للإنسان، وميزه بهذا على جميع المخلوقات، فمنحه الإرادة والاختيار والسمع والبصر ن ليسمع ويرى ويفكر ويتدبر، ثم يختار بإرادته وكسبه، وهذه ميزة خاصة ب الإنسان وحده في

[1] – تفسير التحرير والتنوير ن محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونيسية للنشر، تونس، د ط، 2006، مج 3، ج 29، ص 299.

هذا الكون، فالملاك مطيع طاعة مطلقة، والكون كله مسخر بمشيئة الله، وخاضع لنواميسه خضوع القهر والغلبة. و الإنسان زود بالعقل ليختار الطاعة لله أو المعصية، وهذا هو أساس الابتلاء والاختبار، فإن أطاع صار أهلا لرضوان الله وجنته، وإن عصى صار أهلا لغضبه وناره، وقد ذكرت السورة عذاب

أهل النار في آية واحدة، وهي الآية الرابعة، واسترسلت في وصف نعيم أهل الجنة وثوابهم، في الآيات (من 5 إلى 22)؛ أي في جزء كبير من السورة، ثم يتجه الخطاب إلى الرسول الأمين، لتثبيته على الدعوة، توجيهه إلى الصبر وانتظار حكم الله في الأمر، والاتصال بربه، و الاستنداد منه كلما طال الطريق، وذلك في الآيات (من الآية 23 إلى 26). وفي الجزء الأخير من السورة، تذكير للكافرين باليوم الثقيل، الذي لا يحسبون حسابه، والذي يخافه الأبرار ويتقونه، والتلويح لهم بهوان أمرهم على الله الذي خلقهم، ومنحهم ما هم فيه من القوة، وهو قادر على الذهاب بهم، والإتيان بقوم آخرين، لولا تفضله عليهم بالبقاء، لتمضي مشيئته في الابتلاء، ويلوح السياق في ختام السورة بعاقبة هذا الابتلاء، وذلك في الآيات (من 27 إلى 31). [1]

في الأخير يمكن القول أن هذه السورة تعالج أمور تتعلق بالأخرة وتتحدث مقاصد عديدة تتجلى فيها تبين حال الإنسان والتعريف به وكيفية خلقه قصد تبين الله للإنسان أنه ومند فترة من الزمن لم يكن موجودا وأن الله بقدرته وعظمته هو من خلقه ووهبه من نعمه، وبعد خلقه علمه وأرشده وهداه إلى السبيل الصحيح إما شاكرا عابدا أو إما كافرا ؛ أي باختياره من صنع يده لهذا سيحاسبه على كل صغيرة وكبيرة.

[1] – ينظر: الموسوعة القرآنية خصائص السور، جعفر شرف الدين وآخرون، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، لبنان، ط 1، 1420 هـ، 1999م، ص 281 – 274.

المبحث الثاني: علم الأصوات والقراءات القرآنية:

المطلب الأول: علم الأصوات مفهومه ونشأته:

لا خلاف في أن الدرس اللساني ابتدأ تاريخيا فيلولوجيا، ولكنه ارتكز أساسا على القضايا الصوتية، أو ما سمي عند المتأخرين بالمستوى الصوتي ؛ وقد عرف عند جل الشعوب ودرس في كل اللغات العالمية حتى أن أول دراسة اشتهر بها دي سوسير كانت حول صوتيات اللغات الهندو أوربية.

لغة:

جاء في معجم العين: "الصوت" بمعنى: صَوَّت فُلانٌ بفُلانٍ تصويتا أي دعاه، وصات يصوت صوتا فهو صائِت بمعنى صائح. وكل ضرب من الأُغنيات صوت من الأصوات. ورجل صائتٌ: حسن الصوت شديده، ورجل صيتٌ: حسن الصوت، وفلان حسن الصِّيت: له صيت وذكر في الناس حسن.[1]

وعرفه أيضا ابن زكريا الرازي في معجمه "مقاييس اللغة": صوت: الصاد والواو والتاء أصل صحيح، وهو الصوت، وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع، يقال هذا صوتُ زيد، ورجل صيّت، إذا كان شديد الصّوت وصائتٌ إذا صاح ؛ فأما قولهم: (دُعِيَ) فانصات، فهو من ذلك أيضا كأنه صوت به فانفعل من الصّوت، وذلك إذا أجاب، والصّيت: الذكر الحسن في الناس يقال ذهب صيته.[2]

ومنه نستنتج أن الصوت جاء بمعنى الدعوة وهو كل ما وقر بالأذن.

ب – مفهوم الصوت في الاصطلاح:

جاء "الصوت" في المفهوم الاصطلاحي كما يلي:

عرفه ابن جني في كتابه "سر صناعة الأعراب": "الصوت عَرَض يخرج من النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بسبب اختلاف مقاطعها.[3]

---

[1] كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م، ج2، ص421.

[2] مقاييس اللغة، ابن زكريا الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1429هـ، 2008م، ج2، ص25.

[3] سر صناعة الأعراب، ابن جني، تح: حسن هنداوي، دار القلم دمشق، ط2، 1413هـ، 1993م، ج1، ص 06.

يمكننا القول أن الإنسان عندما يستعد للكلام، يستنشق الهواء، فيملئ به صدره قليلا، فعند التكلم عضلات البطن تتقلص قبل النطق بأول مقطع صوتي، وتتقلص عضلات القفص الصدري، بحيث تدفع الهواء إلى الأعلى عبر الأعضاء التي تنتج الأصوات.

عرف الصوت عند العلماء من الناحية الفيزيائية على النحو التالي:[1]

- الصوت اهتزازت ميكانيكية في أي وسط مادي (غاز، سائل، صلب).
- الصوت سلسلة تتابعات سريعة من التضاغطات والتخلخلات المتتالية في الهواء.
- الصوت هو الطاقة التي تصل إلى الأذن من المخارج.
- وفي علم النفس الفيزيولوجي عرف "الصوت" بأنه خبرة حسية في الدماغ تنتقل إليه عبر الأعصاب السمعية للأذن.

نستنتج من خلال هذه المفاهيم ثلاثة أمور هي أن كلمة "الصوت" لها معنيان: معنى موضعي فيزيائي، ومعنى فيزيولوجي نفسي.

تُعرَّف الأصوات اللغوية عند إبراهيم أنيس في كتابه "الأصوات اللغوية" يقول: "هي ظاهرة طبيعية ندرك كنهها فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز؛ على أن تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو وسائل أو صلب حتى تصل إلى الأذن الإنسانية"[2].

نستطيع القول أن إبراهيم أنيس لم يختلف عن ما جاء به علماء اللغة القدامى في تعريفهم للصوت اللغوي، وما يؤكده من خلال كتابه "الأصوات اللغوية". ويعرفه تمام حسان في قوله: "الصوت عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي وتصحبها آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصوت وهو الجهاز النطقي ومركز استقباله وهو الأذن"[3].

[1] فيزياء الصوت اللغوي ووضوحه السمعي، خلدون أبو الهجاء، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م، ص04.

[2] الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، دار النهضة العربية، القاهرة، ط3، 1961م، ص07.

[3] اللغة العربية، معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1430هـ، 2009م، ص66.

تعريف علم الأصوات:

عرفه تمام حسان في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" بأنه: "دراسة عملية لموضوع مدرك بالحواس لأن حاسة النظر ترى من حركات الجهاز النطقي، حركة الشفتين والفك الأسفل وبعض حركات اللسان، ثم ترى كذلك بعض الحركات المصاحبة التي تقوم بها عضلات الوجه وحاسة السمع تدرك الآثار السمعية المصاحبة لهذه الحركات العضوية فتميز انحباس الهواء وتسريحه بعد انحباسه واحتكاكه بأعضاء الجهاز النطقي بسبب تضييق المجرى عند نقطة معينة من هذا الجهاز وحرية مرور الهواء عند عدم الحبس والتضييق واختلاف قيمة الصوت عند اختلاف تشكل حجرة الرنين وكون النطق مجهورا حينا ومحبوسا حينا آخر".[1]

ويرى اللغوي أبركرومبي في كتاب علم الأصوات العربية: "أن هذا العلم يتناول دراسة وسط اللغة المنطوقة بجميع أوجهها وتنوعاتها ويقصد بهذا "الوسط"، الوسط المستعمل في النطق والتكلم في جميع اللغات الإنسانية سواء أكانت بدائية، أم متحضرة وكما هو مستعمل في جميع أساليب الكلام: الحسنة منها، والسيئة، العادية والغير العادية، وهو يؤلف مع علم اللغة العلوم اللغوية".[2]

إذن علم الأصوات هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية بناءا على مخارج الحروف وكيفية صدورها، ويطلق عليه أيضا علم الصوتيات، كما أنه يدرس الصوت الإنساني بصفة عامة، باعتباره مادة حية ذات تأثير سمعي، وهذا يعني أنها تعمل على تحليل العناصر الصوتية من حيث كونها أحداث منطوقة.

المطلب الثاني: نشأة علم الأصوات.

ويهمنا هنا أن نلقي بعض الضوء على هذا التطور، وأن نتبعه بإيجاز منذ عرفه الهنود.

1-عند الهنود:

يعد الهنود من أقدم الشعوب التي عنيت بالتفكير اللغوي عامة والتفكير الصوتي خاصة، والتي قدمت في هذا المجال أعمالا جيدة وصل أثرها إلى عصرنا الحديث، وقد دفع الهنود إلى الاهتمام بالصوتيات حرصهم على تجويد الأداء في كتابه المقدس "الفيدا" تماما كما فعل المسلمون فيما بعد محافظة على الأداء الصحيح، وتجويد النطق في تلاوة القرآن الكريم، وقد قدم اللغويون الهنود –كما يصور لنا كتاب "بانيني" في القرن الرابع قبل الميلاد- عمل تحليلي وصفي، تناول صوتيات لغة الهند القديمة وتأكيد مقاطع الكلمات في النطق والتركيبات اللغوية، وبوصف

[1] اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1430هـ، 2009م، ص48.

[2] علم الأصوات العربية، محمد جواد النوري، جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن، ط1، 1996م، ص07.

دقيق يدل على دقة البحث وعمق الدراسة، ومن أهم الأفكار الصوتية التي تناولها الهنود فكرة (ماهية الصوت اللغوي، والتفريق بينه وبين الصوت بمعناه العام)، كذلك عرفوا تقسيم الأصوات اللغوية بحسب مخارجها، كما وضعوا لها تقسيمات أخرى؛ فقسموها مثلا من ناحية الجهر والهمس، ومن ناحية اتساع المخرج عند النطق بها، كما قد انتبهوا كذلك إلى الظواهر الأدائية في لغتهم كالنبر والتنغيم وطول الوقت، وكان "بانيلي" صاحب أقدم وصف علمي وصل إلينا لظاهرة "النبر"، وتبدوا مناهج الهنود في كل ما عالجوه من هذه القضايا وغيرها قائمة على أسس علمية سليمة تصطنع المشاهدة والاستقراء، فهي أثمرت وأفادت التفكير الصوتي بما قدمته من مفاهيم صوتية.[1]

2-عند اليونان:

تناول فلاسفة اليونان الأقدميين أيضا الأصوات اللغوية، ويعود الفضل في قيام هذه الدراسة بين اليونانيين إلى أمثال أفلاطون وأريسطو وسقراط... وغيرهم من الفلاسفة، وكان الدافع إلى هذه الدراسة هو حرصهم على سلامة نحوهم وعنايتهم بقواعده، ويذهب الدكتور فؤاد حسين إلى أن الدراسيين اليونان "للأصوات كانوا يعنون قبل كل شيء بالظواهر الصوتية من ناحية السماح ولم يعنوا بمخارج الأصوات وأعضاء النطق".[2] أي يعتمدون على السماع في رصد الظواهر اللغوية، ونجد المدونة الفكرية لأريسطو تتضمن رصيدا معرفيا في مجال الدراسة الصوتية، وهو الرصيد الذي يدل على وعي عميق بالقيمة العلمية للتحليل الصوتي، فنجده يقول: "الحرف صوت لا يتجزأ، وهو صوت معين ومن طبيعته أن يدخل في تركيب صوت معقد، ذلك لأن الحيوان أيضا يصدر أصوات لا تتجزأ، ولكن لا أطلق عليها الحرف، وتتألف الأبجدية من حروف صائتة ومتوسطة وصامتة، والحرف الصائت هو الذي يملك صوتا مسموعا دون حركة اللسان أو تقارب في الشفتين والحرف المتوسط هو الذي يملك صوتا مسموعا بفضل هذا التقارب في اللسان والشفتين، مثال على ذلك: حرف السين أو الراء (...) والحرف الصامت لا يملك أي صوت (...) لكنه يكون مسموعا إذا رافقه حرف صامت، وتختلف هذه الحروف باختلاف الشكل الذي يتخذه وضع الفم أو باختلاف المكان الذي ينطق منه، وقد تكون مجهورة، أو مهموسة، حادة أو خشنة أو بين بين (...)، أما المقطع فهو صوت خال من المعنى يتألف من حرفين صامت وصائت".[3]

نستنتج أن اليونانيين قسموا الأصوات اللغوية إلى أصوات صامتة وأخرى صائتة.

---

[1] ينظر: علم الصوتيات، أحمد علام وربيع محمود، مكتبة الرشد، السعودية-الرياض، د ط، 1430هـ- 2009م، ص71 72

[2] الخليل بن أحمد الفراهدي أعماله ومناهجه، مهدي مخزومي، مطبعة الزهراء، بغداد، د/ط، 1960م، ص 145

[3] -مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، سلسلة الكتاب الجامعي، دبي، ط1-2، 1434هـ، 2013، ص160.

3-عند العرب:

يرتبط ظهور علم الأصوات بداية بنشأة الدراسات اللغوية العربية التي بدأت بنزول القرآن الكريم، وتدوينه، ثم تلاوته، وتعليم قراءته، وقد صدرت الملاحظات اللغوية الأولى حول علم الأصوات من العلماء القدامى والصحابة والتابعين بسورة شفهية دون تدوينها، وبدأت هذه الدراسات الصوتية في اللغة العربية بمحاولة أبي الأسود الدولي (م69هـ) وضع رموز صوتية للحركات في القرآن الكريم، إلا أن هذه الدراسة لم تدخل مرحلة النضج إلا في القرن الثاني الهجري على يد الخليل أحمد وتلميذه النجيب سيبويه.

أما الخليل فقد تحدث في مقدمة "العين" عن مخارج الحروف، وقسمها إلى صحيحة ومعتلة، كما تحدث عن الذلاقة والإصمات، ورتب معجمه ترتيبا صوتيا مبتدئا بالحلق، ومنتهيا بالشفتين، واعتمد الخليل في وصف الأصوات من حيث مخارجها على ما كان يحسه بنفسه من اختلاف في أوضاع النطق معها، أي: على العملية العضلية التي يقوم بها المرء لدى صدور الصوت، على وقع هذا الصوت في أذن السامع، وقد أيد علم الأصوات الحديث كثيرا مما ذهب إليه بحسه المرهف، وتوصل إليه بعبقريته الفذة.

أما سيبويه فقد انطلق في دراسته للأصوات العربية من منطلق صوتي بحت، هو أثر تجاور الحروف المتماثلة والمتقاربة والمتجانسة في عملية الإدغام، وقد تحدث عن الإبدال والمضارعة في الصوامت، كما تحدث عن الإتباع والإمالة في الحركات، وكان ما كتبه سيبويه عن مخارج الأصوات العربية وصفاتها هو الأساس الذي اعتمد عليه جل العلماء والباحثون العرب فيما بعد، كما قسم حروف العربية إلى حروف أصول وحروف فروع.

وفي القرن الرابع للهجري أخذت الدراسة الصوتية على يد أبي الفتح ابن جني (م392هـ). مرحلة الاستقلال بما كتبه في "سر الصناعة" من بحوث صوتية هي: عدد حروف المعجم وترتيبها وذوقها، ووصف مخارج الحروف وصفا تشريحيا دقيقا، وبيان الصفات العامة للحروف وتقسيمها إلى أقسام مختلفة، وما يعرض للصوت في بنية الكلمة من تغير يؤدي إلى الإعلال أو الإبدال... ونظرية الفصاحة في اللفظ المفرد، وأنها راجعة إلى تأليفه من أصوات متباعدة المخارج وبيان الوظائف التي تنهض بها الوحدات الصوتية كل على حدا وادراك. ابن جني ومن قبله سيبويه الفرق بين الفونيم، 'الوحدة الصوتية)، والفون، أي (الصورة الصوتية).

وعُرِّفَ الدرس الصوتي العربي في القرن الخامس هجري الفيلسوف والعالم اللغوي ابن سينا (م428هـ) من منهج تفرد به في كتابه "أسباب حدوث الحروف"، الذي تناول فيه الصوت الإنساني كظاهرة طبيعية، أي من الناحية الفيزيائية، فوصف الصوت الثقيل والحاد والأملس... كما تناول بعض المسائل التي تتعلق بعلم الأصوات السمعي

والإدراكي، واهتمامه بالناحية الفيسيولوجية؛ أي ما يتعلق بتشريح الخبرة واللسان، مما يذكره التاريخ لابن سينا أنه لم يقتصر على وصف الأصوات العربية، وإنما أضاف إليها وصف ما سمعه من أصوات غير عربية تنتمي إلى لغات أخرى، وقارن بينهما وبين الأصوات العربية، وكان لذلك –فيما رأى– جديرا بأن يكون المؤسس الأول لعلم الأصوات العام والمقارن. ولم يقتصر البحث الصوتي عند العرب على النحويين واللغويين وعلماء الطبيعة، بل تناوله أيضا علماء التجويد (الأداء القرآني) وعلماء البلاغة.[1]

نستنتج أن الدراسة الصوتية قد تمت في أحضان لغتين مقدستين هما اللغة العربية لغة القرآن الكريم، واللغة السنسكريتية لغة الكتاب المقدس "الفيدا"، والوازع الديني كان الأساس لانطلاق الدراسة الصوتية عندهم.

أهمية علم الأصوات:

لا يختلف فيه اثنان أن الصوت أصل اللغة بل هو عنصر من عناصرها الرئيسية (الصوت والكلمة والتركيب). والصوت يعد من أهم ما تتميز به اللغات بعضها عن بعض، فمن أراد أن يتعلم لغة فعليه الإلمام بنظامها الصوتي إلماما تاما، وعلم الأصوات في ذلك يلعب دورا هاما في مساعدة متعلم اللغة على الإلمام بالنظام الصوتي للغة التي يدرسها، مما يعني أن بين علم الأصوات ومجال تعلم اللغة تقوم علاقة وطيدة، كما للعربية صعوبات صوتية تواجه المتعلم تتعلق بنطق الكلام المتصل؛ لما له من سمات وخواص صوتية معينة لا يستطيع معرفتها نذكرها فيما يلي:[2]

1–إجادة تعلم اللغة القومية:

تعد الدراسة الصوتية وسيلة مهمة من وسائل تعلم اللغة القومية تعلما سليما، كما تعد سبيلا من سبل رقيها، والمحافظة عليها. فمتعلموا اللغة، ولاسيما في المراحل الأولى، معرضون للخطأ في نطق هذه اللغة، وللانحراف عن السمت الصحيح في أدائها، ويعود ذلك إلى كون هؤلاء المتعلمين يأتون من مناطق مختلفة، وينتمون إلى بيئات اجتماعية غير متجانسة ولكل واحد من هؤلاء عاداته النطقية التي يؤدي بها لهجته المحلية؛ بمنعى تلك العادات النطقية يظهر أثرها على نحو أو آخر في نطق اللغة القومية (اللغة المشتركة) من أمثلتها في مجتمعنا العربي، اللغة الفصحى. فإذا ما أرشد هؤلاء المتعلمون إلى النطق السليم بأصوات لغتهم، سَهُلَ عليهم إجادتها، وحسن أدائها، واستطاعوا بالتدريج أن يتخلصوا من العادات النطقية المحلية.

ومن هذا نستخلص هدفين هما:

[1] –ينظر، مقدمة في علم أصوات العربية، عبد العليم البركاوي، داد، القاهرة، ط3، 1424هـ– 2004م، ص 10–15.

[2] علم الأصوات العربية، محمد جواد النوري، جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن، ط1، 1996م، ص17–21.

أ- التقريب بين العادات النطقية والمحلية، ويعنى بها اللهجات وتذويب الفروق القائمة بينهما إلى أكبر حد ممكن.

ب- تخليص اللغة المشتركة، ويعنى بها الفصحى، من الآثار الصوتية اللهجية ذات الطابع المحلي الضيق، والحد من سلطانها، ويسهم هذا الأمر في تكوين لغة قومية مشتركة تصلح للتفاهم العام بين أبناء الأمة الواحدة، وهذا في حد ذاته هدف سام يستحق من الجهد.

إجادة تعلم اللغات الأجنبية:

تظهر أهمية علم الأصوات بصورة علمية واضحة، في تعلم اللغات الأجنبية وتعليمها؛ ذلك أن لكل بيئة لغوية عاداتها النطقية الخاصة بها، فإذا ما أقدم أصحاب لغة ما على تعلم لغة أخرى، كانوا عرضة لأن يخطئوا في نطق أصوات هذه اللغة الأخيرة، ويخلط بين أصواتها وأصوات لغتهم بسبب تأثرهم بعاداتهم النطقية مثل ميل بعض المتعلمين العرب إلى نطق الصوت الإنجليزي [p]، في نحو كلمة [people]، كما لو كان صوتا مجهورا، إلى نطق الصوت الإنجليزي [v] في نحو كلمة [victory]، كما لو كان صوتا مهموسا، يعود السبب في هذا الخلط والخطأ إلى تأثرهم بنطق نظيري هذين الصوتين في اللغة العربية وهما: الباء [B]، وهو صوت مجهور، والفاء [F]، وهو صوت مهموس.

وضع الألفبائيات وإصلاحها:

وضع الألفبائيات الجديدة أصبح أمرا ملحا لكثير من اللغات في العالم، وخاصة في بعض الأقطار الإفريقية، الذي يجب أن يسبق بدراسة صوتية شاملة للغات المراد كتابتها، وما يتعلق بإصلاح الألفبائيات يجب أن يكون المنطلق في ذلك هو أن تكون ممثلة للنطق تمثيلا صادقا، غير أن اللغة يصيبها بمرور الزمن التغير والتطور، في حين تبقى الألفبائية على صورتها الأولى، لهذا تتعرض إلى نوع من القصور.

الدراسة الصوتية لها صلة قوية بالدراسة المعجمية، ولابد للمعاجم اللغوية من الاستعانة بالدرس الصوتي اللغوي لأن المعجم يبن معاني الكلمات والتراكيب وما يطرأ عليها من تطور دلالي فقط، ويتعدى إلى تمثيل نطق هذه الكلمات وتراكيب عن طريق نظام من الرموز الكتابية، يكون أدق تمثيلا للنطق من الألفبائية التقليدية، إذن فهذان الدراسان مكملان لبعضهما.

الدراسة الصوتية عامل مهم في دراسة أية لغة في مستوياتها الصرفية والنحوية والدلالية، لأنه لا يمكن دراسة الصرف دراسة صحيحة إلا بالاعتماد على الوصف الصوتي، لأن دراسة الأصوات هي المقدمة الأولى لدراسة تركيب الكلمات.

وتعد الدراسة الصوتية ضرورية في دراسة اللهجات، فمظاهر الاختلاف بين اللهجات المحلية، واللغة المشتركة إنما توجد في الفروق الصوتية التي تمهد دراستها لدراسات لاحقة لها في الصرف والنحو... وغيرها.

وللدراسة اللغوية مجالات غير لغوية بحثة ضرورية ومهمة في مجال وسائل الإعلام فلابد على المشتغلين بها أن يكونوا على دراية بطريقة نطق الأصوات اللغوية، لأنهم ينقلون إلى الجماهير ما يهمهم من شؤون بلغتهم التي يتحدثون بها فيؤثرون عليهم ثقافيا واجتماعيا، والجماهير تتلقف الأصوات منهم، ثم تقلدها، كما يقدم علم الأصوات المعونة والمساعدة لمهندسي الصوت لأن الأجهزة الحديثة تنقل الصوت.

مجال تعليم الصم البكم يعتمدون على علم الأصوات لأنه يسهم في تعليم هؤلاء طرائق خاصة بنطق الأصوات حتى يفهموا تعبيرات المتكلمين، ولابد لمدرسي الصم البكم من فهم وإدراك تأمين لمخارج الأصوات المختلفة لتعليمهم تعليما سليما.

نستنتج أن علم الأصوات مهم من كل النواحي والمجالات بشقيها اللغوية (مستوياتها الصرفية والنحوية والدلالية والعجمية)، والشق الغير لغوي البحث (في مجال وسائل الإعلام ومهندسي الصوت)، وكذا مجال التعليم للصم والبكم، فهو يقدم منافع ومساعدات مهمة في حياة الإنسان.

فروع علم الأصوات:

ظهرت ثلاثة فروع رئيسية لعلم الأصوات وهي:

علم الأصوات النطقي أو الفسيولوجي:

يعد علم الأصوات النطقي من أقدم علوم الأصوات وأكثرها شيوعا وانتشارا ويعود الفضل إلى وظيفة هذا العلم وطبيعة الميدان المخصص له، فهو يدرس نشاط المتكلم، بالنظر في أعضاء النطق، وما يعرض لها من حركات، فيعين هذه الأعضاء ويحدد وظائفها ودور كل منها في عملية النطق، منتهيا بذلك إلى تحليل ميكانيكية إصدار الأصوات من جانب المتكلم.[1]

[1] علم الأصوات، حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ط، د ت، ص11.

علم الأصوات الفيزيائي (الأكوستيكي):

هو من علوم الأصوات الحديثة، بحيث "يدرس الذبذبات الصوتية وتحليلها من حيث القوة والضعف، كذا تحليل الموجات الصوتية من حيث الاتساع والعلو وأيضا دراسة تردد الصوت ودرجته، وترشيح الأصوات وغيرها"[1]؛ أي يدرس الأمور المتعلقة بالتركيب الطبيعي للأصوات، ويدرس أيضا الجوانب الخاصة بميكانيكية الجهاز السمعي وطريقة تأثره بالأصوات، وهو "فرع يهتم بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع".[2]

علم الأصوات السمعي:

"يعد هذا العلم أحدث العلوم الصوتية الثلاثة، نظرا لاعتماده الدراسة الفسيولوجية لأجزاء الأذن من جانب ولصعوبة الوصول إلى نتائج خاصة بالعمليات النفسية لدى السامع من جانب آخر"[3].

ويقسم العلماء هذا العلم إلى جانبين هما (جانب فيسيولوجي وجانب نفسي):

- الجانب الفيسيولوجي: ويهتم هذا الجانب ببحث الذبذبات الصوتية التي تستقبلها الأذن، وميكانيكية الجهاز السمعي ووظائفه، عند استقبال هذه الذبذبات، وهي أبحاث تقع في نطاق وظائف الأعضاء السمعي.
- الجانب النفسي: ويهتم هذا الجانب بدراسة تأثير الذبذبات الصوتية على الجهاز السمعي وكيفية إدراك السامع للأصوات.[4]

ترتكز دراسة ظاهرة "الوضوح السمعي" في الأصوات اللغوية على هذه الجوانب الثلاث للصوت اللغوي، بشكل لا يسمح بانفصال أحدهما على الآخر.

---

[1] المرجع نفسه، ص13.

[2] دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1418هـ-1997م، ص 19

[3] علم الأصوات، حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ط، د ت، ص 15

[4] المرجع نفسه، ص 15

المطلب الثالث: مفهوم علم القراءات وصلته بعلم الأصوات

1-مفهوم علم القراءات:

لغة: جاء في المعجم الوسيط أن (قَرَأَ) الكتاب. قِرَاءَةً، وقُرْآناً: تتبَّع كلماته نظرا ونطق بها، وتتبَّع كلماته ولم ينطق بها، وسميت (حديثا) بالقراءة الصامتة. والآية من القرآن: نطق بألفاظها عن نظر أو عن حفظ. فهو قارئ (جمع) قُرَّاءٌ. ويقال: أقرأَه القرآن: أَبلغَهُ إِيَّاهُ.[1]

و(قَرَأَ) الكتاب (قِرَاءَةً) و(قُرْآناً) بالضَّم، و(قَرَأَ) الشيء (قُرْآناً) بالضم أيضا جَمَعَهُ وضَمَّهُ ومنه سمي القرآن لأنه يَجْمَعُ السُّور ويضُمُّها. وقوله تعالى: "إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ". أي قراءتَه. وفلان (قرأ) عليك السلام و(أَقْرَاكَ) السلام.

وجَمْعُ (القَارِئ قَرَأَةٌ) مثل كَافِرٍ وكَفَرَةٌ. و(القُرَّاءُ) بالضَّمِّ والمدِّ المتَنَسِّكِ، وقد يكون جَمْعَ قَارِئ.[2]

وفي تعريف ابن حماد الجوهري (قَرَأَ): القَرْءُ، بالفتح: الحيض، والجمع: أَقْراءٌ وقُروءٌ على فُعولٍ، وأَقْرُؤٌ في أدنى العدد. وفي الحديث: "دعي الصلاة أيام أقرائِكَ" والقَرْءُ أيضا: الطُّهرُ، وهو من الأضداد، وأَقْرأتْ حاجتُكَ: دَنَتْ، والقارئُ، الوقتُ؛ تقول منه: أَقرأْتُ الريحُ، إذ دخلت في وقتها.[3]

نستنتج أن (قرأ) جاءت في مختلف التعاريف بمعنى الجمع والضم، وضم الشيء بعضه إلى بعض.

اصطلاحا: لعلماء القراءات تعريفات متعددة لعل أهمها ما يلي:

1- **تعريف الإمام الزركشي (ت:794هـ)** "اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها"[4]

2- **تعريف الإمام ابن الجزري (ت: 833هـ)**: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًا لناقله"[5]

---

[1] المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول-تركيا، ط2، د/ت، ج1-2، ص 722

[2] مختار الصحاح، عبد القادر الرازي، تح: أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، د/ط، 1425هـ، 2004م، ص 257-258.

[3] الصحاح، بن حماد الجوهري، تح: محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، د/ط، 1430هـ-2009م، ص 924-925

[4] البرهان في علم القرآن، محمد بدر الدين الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت لبنان، د/ط، 1391هـ-1972م، ج1، ص318.

[5] منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن محمد ابن الجزري، تح: علي بن محمد العمران، د/ط، د/ت، ص 49.

3- **تعريف الإمام الدمياطي (ت1306هـ)**: "هو علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والابدال، وغيره من حيث السماع أو يقال: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله"[1]

4- **تعريف عبد الفتاح القاضي (ت: 1403هـ)**: "هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله"[2]

نصل في الأخير إلى أن تعريف القراءات اصطلاحا له عناصر تحدده وهي مواضع الاختلاف في القراءات، النقل الصحيح-العزو الناقل- سواء أكان متواترا أم آحادا، وحقيقة الاختلاف بين القراءات.

2-صلة علم القراءات بعلم الأصوات:

إن الدرس الصوتي عند العرب من أصل الجوانب التي تتناول فيها دراسة اللغة ومن أقربها إلى المنهج العلمي، ذلك أن أساس هذا الدرس مبني على القراءات القرآنية، وهو علم وإن كان متأخرا – من حيث الوضع النظري – عن بعض العلوم العربية الأخرى كالنحو، فإنه أسبق منها من حيث الواقع العلمي، وقد كان علماء النحو القدماء أئمة في القراءة على ما نعرف عن أبي عمرو العلاء والكسائي وإن كان " الفيدا " هو الذي دفع الهنود إلى دراسة الأصوات اللغوية بتلك الدرجة من الإتقان التي يذكرها مؤرخو اللغة، فإن قراءة القرآن هي التي جعلت علماء العربية القدماء يتأملون أصوات اللغة ويلاحظونها هذه الملاحظة " الذاتية " التي أنتجت – في وقت مبكرا جدا – دراسة طيبة للأصوات العربية لا تبتعد كثيرا عما يقرره المحدثون. [3]

فملاحظة الأصوات ملاحظة ذاتية كانت في فترة مبكرة عن طريق قراءة القرآن ولعلى أول فكر صوتي وصل إلينا أبو الأسود الدؤلي (ت 69 هـ) الذي حاول أن يضع رموزا لجانب مهم من جوانب الدرس الصوتي، ونعني به الحركات والذي قبل ذلك أدى إلى وقوع الخطأ في تلاوة القرآن الكريم وضبطه بالنقط من خلال ملاحظة حركة الشفتين بقوله لكاتبه : " اذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه فان ضممت فمي فانقط

[1] اتحاف فضلاء البشر القراءات الأربعة عشر المسمى، منتهى الأماني والمسرات في علوم التراث، أحمد بن محمد البنا، تح: شعبان محمد اسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ-1987م، ص67

[2] البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية ولدرة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة أنس بن مالك، مكة المكرمة، ط1، 1422هـ-2002م، ص5

[3] – ينظر : عبده الراجحي فقه اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، ص 129 -130.

نقطة بين يدي الحرف وان كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فان اتبعت شيئا من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين". [1]

وجاء بعد ذلك اللغوي " الخليل بن أحمد الفراهيدي " (ت 170 هـ) الذي بدأ معه الدرس اللغوي بعامة، والدرس الصوتي بخاصة، والتي كانت تميزه طاقاته الفكرية المتنوعة التي وجهها لخدمة اللغة العربية لغة القرآن الكريم، وقد قدم للفكر الصوتي العربي أهم أسسه ومبادئه والذي وضع كتابه " العين " على أساس صوتي، كما نظر " الخليل بن أحمد الفراهيدي " في جهاز النطق عند الإنسان وتعرف حدوده، وبين أجزاءه المختلفة ثم أخذ في ذوق حروف العربية حرفا ليبين مدارج تلك الحروف وأحيازها، ورتبها ترتيبا يعكس أصالة فكره ؛ ويعنى به الترتيب الصوتي القائم على موقعيه كل صوت في جهاز النطق[2].

وتابع سيبويه بعد ذلك في عرض آراءه الصوتية وحديثه عن المادة الصوتية والدرس الصوتي الذي قدمه في كتابه " الكتاب "، والذي تضمن مجموعة من الظواهر الصوتية والذي أبدى رأيه فيها بقوله : " هي تطبيق عملي للمخارج والصفات في الكلام الإنساني، فنتيجة المجاورة الحاصلة بين صوت وصوت أخر يكتسب الصوت صفات جديدة تحكمها قوانين صوتية"[3].

وبعد هذه الجهود نجد ابن جن في كتابه " سر صناعة الاعراب " الذي ينتظم جملة المبادئ والأسس التي ينبني عليها الدرس الصوتي والتي تحدد أبعاده وجوانبه حتى يصبح علما من علوم العربية، وبعد ضعف اهتمام اللغويين العرب بالدراسات الصوتية ن وقنع واكتفى معظمهم بالنقل المباشر عنه وعن غيره من السالفين الكبار أو بتكرار ما قرروا بتعبير مختلف، في هذه الفترة نشط رجال القراءة والإقراء في هذا المجال " فجدوا واجتهدوا في دراسة الأصوات بتجميع ما تناثر من أفكار سابقيهم من أهل الصناعة نفسها، وبالإضافة إليها والتوسيع في جوانبها، حتى استقام لهم بناء متكامل في الدرس الصوتي المكرس في الأساس لخدمة القرآن الكريم، ببيان كيفية تلاوته وأدائه على الوجه الصحيح نطقا، واستمرت هذه الجهود وتفرعت حلقاتها التي تشابكت في النهاية وانظم بعضها الى بعض، مكونه ذلك العلم الشهير من علوم العربية المعروف بعلم التجويد". [4]

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي أعمله ومناهجه، مهدي المخزومي، مطبعة الزهراء، بغداد، د ط، 1960 م، ص 19 – 20.

[2] – ينظر : علم الأصوات العربية، محمود جواد النوري، جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن، ط 1، 1996 م، ص 27 -28.

[3] – جهد المقل، بن أبي بكر المرعشي، تح : سالم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 2، 1429 هـ، 2008 م، ص 72.

[4] – علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000م، ص 25- 26.

وتتوالى جهود كل من" ابن سينا "، "عبد القاهر الجرجاني"، " الزمخشري" و" السكاكي ".كل هؤلاء قدموا للدرس الصوتي متضمنين في كتبهم كل أراءهم وجهودهم في مجال علم الأصوات حين كشفوا ودرسوا جوانب مهمة في الدرس الصوتي.

إن القراءات القرآنية وجوه للأداء الشفهي للقرآن الكريم، يشتمل معنى القراءات على وجوه عديدة وهي وجوه لغوية واعرابية وصرفية أو دلالية وصوتية كاملة لاعتمادها النطق المجرد والسماع الدقيق والتلقي الصحيح، وفي الوجوه الصوتية الخاصة للقراءات جم من الظواهر التي تحتاج الى انتحاء سمة العرب الفصحاء في النطق الذي كان له فيه اختلافات جوزها القراء حين تستوفي القراءة شروطها. [1]

كما أمدت القراءات القرآنية الدرس الصوتي الدقة حين جعل علماء العربية الدرس الصوتي يأخذ من القرآن وقراءاته حيث يقول إبراهيم أنيس : " وحين نذكر اللغة العربية نشير الى الحالة التي رويت لنا في القراءات القرآنية كما يتلوها مجيد والقراءات في مصر الأن، إذ ليس لدينا من وسيلة نؤكد بها كيفية النطق بهذه الأصوات في العصور القديمة سوى عن طريق التلاوة المتواترة ".[2] ويقول أيضا في هذا السياق : " والنموذج الذي نبني عليه حكمنا على أصوات اللين في اللغة العربية، هو نطق المجيدين للقراءات القرآنية في مصر، غير ناظرين إلى أصوات اللين المختلفة في لغة الكلام بمصر ؛ لأنها تختلف باختلاف اللهجات المصرية الحديثة ".[3]

الأداء القرآني على وجهه الصحيح من أهم العوامل التي ساعدت على تقدم البحث الصوتي عند العرب، وقد اختصت البحوث التي قام بها أهل الأداء باسم خاص هو علم التجويد، ولما كان الأداء القرآني يختلف أحيانا باختلاف القراءات القرآنية فإنه كثيرا ما نجد كتب القراءات تحوى أيضا بحوث علم التجويد. [4]

وهكذا تظافر كل من علم القراءات والدرس الصوتي لإنتاج علم التجويد، لكن القراءات هي التي بعثت في اللغويين أنظارا صوتية ودفعتهم إلى تنظيمه " عادت بعد أن تطاول العهد بالناس فابتعدوا عن السليقة وحسن التلقي، الى اللغوين لتستعين بدرسهم الصوتي لتعليم تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ".[5]

فالدراسات الصوتية كان لها دورها الفعال في الإرشاد والتوجيه الى الأداء النطقي الصحيح لكلام الله تعالى.

---

[1] – ينظر : اللسانيات وأفاق الدرس اللغوي، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1422 هـ، 2001 م، ص 65 -66.

[2] – الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، مصر، د ط، د ت، ص 40.

[3] – المرجع نفسه، ص 41.

[4] – مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني، عبد الحليم البركاوي، كلية اللغة العربية، القاهرة، د ت، ص 207.

[5] – اللسانيات وأفاق الدرس اللغوي، أحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط 1، 1422 هـ، 2001 م، ص 67

كما أن قراءات القرآن على اختلافها اشتملت على الظواهر الصوتية التي تتناسب وفصاحة اللسان العربي، وقداسة القرآن العربي ن وذلك كالإمالة والإدغام والهمز والإسكان وغيرها من الظواهر. فهذه ظواهر فصحى امتصتها لهجة قريش أو بعضها من تقاليد اللهجات المجاورة. [1]

من هنا يتضح أن العلاقة بين القراءات القرآنية والدرس الصوتي هي علاقة تداخل وتلازم وتكامل، وكان للقراءات القرآنية ووجوهها الصوتية الفضل الكبير والدور الهام في انبعاث الدرس الصوتي الذي بني أساسا عليها، والعلاقة بين القراءات القرآنية وعلم الصوت لا تنحصر في كون القراءات من الموارد الأساسية في الدراسات اللهجية الصوتية وإنما تتجاوز ذلك بدخولها في قلب علم الأصوات اللغوية بنوعيه العام والوظيفي، وتجمع بين القراءات وعلم الأصوات علاقة تأثر وتأثير، ولم يكن هذا التأثير من قبل الأخذ عنه بأنها سنة متبعة وإنما من قبيل الاحتجاج لها بالأصوات، وتعليل الكثير من وجوهها بالعلل والقوانين الصوتية.

[1] – ينظر : أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1408 هـ، 1987 م، ص 9.

خلاصة

من خلال دراستنا لهذا الفصل تبين لنا أن سورة ' الإنسان' من السور التي وقع الاختلاف حولها هل هي مكية أم مدنية، ولكن الراجح بمكيتها وهو اللائق والمناسب للموضوعات التي تطرقت إليها السورة كما اختلف في ترتيب نزولها، وسميت هذه السورة بافتتاحها بالتنويه بخلق الإنسان وإيجاده، وهي سورة تعددت أسمائها، ونزلت هذه السورة بمناسبة السورة التي سبقتها، وكان الغرض منها بيان أثر الشرائح في رفعة الإنسان..

أفادت الدراسات الصوتية فائدة عظمى من القراءات القرآنية، فعلم الأصوات هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية بناءا على مخارج الحروف وكيفية صدورها كما يدرس الصوت الإنساني بصفة عامة، كما يرتبط ظهور هذا العلم بدراية بنشأة الدراسات اللغوية العربية التي بدأت بنزول القرآن الكريم، كما يعود الفضل أيضا إلى بعض الفلاسفة مثل أفلاطون، أرسطو... إلخ، وكذا الحفاظ على الكتب المقدسة، والحرص على سلامة النحو وعنايتهم بقواعده.

الفصل الثاني:

المباحث الصوتية في سورة الإنسان

الفصل الثاني: المباحث الصوتية في سورة الإنسان

بسم الله الرحمـــــــن الرحيـــــــم

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإنسان حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴿1﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الإنسان مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿2﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿3﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿4﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿5﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿6﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿7﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿8﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿9﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿10﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿11﴾ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿12﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿13﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿14﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿15﴾ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿16﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿17﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿18﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا ﴿19﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿20﴾ عاليهم ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿21﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴿22﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿23﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿24﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿25﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿26﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿27﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿28﴾ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿29﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿30﴾ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿31﴾.

المبحث الأول : الحروف الموجودة في السورة حسب المخارج والصفات

المطلب الأول: أصوات سورة الإنسان حسب المخارج والصفات

الناظر في حدوث الصوت لدى الإنسان يلحظ بقليل جهد مصطلحات اثنان تقوم عليهما هذه العملية، الأول هو مخارج الأصوات وصفاتها وأما الثاني فهو الظواهر الصوتية، ولعل هذا الأخير ناتج بالضرورة عن الحالة الأولى، أي عن مخرج الصوت وصفته والتي بدورها ترتبط بمسببات أخرى تتمثل في الهواء والانبساط وغيرها وإننا إذ نقول هذا نلتمس في هذا الفصل أن ندرس كثيرا من هذه الأمور ونفصل فيها ونعرض لها بالشرح والتحليل، ذلك أن مجال مخارج الأصوات وصفاتها مشروط بهذا الأمر.

أولا : مخارج الحروف في سورة الإنسان

1-مفهوم المخرج لغة واصطلاحا

المخرج لغة : جاء في لسان العرب مادة (خرج)، خرج : الخروج، نقيض الدخول، خرج يخرج خروجا ومخرجا، قد يكون المخرج : موضع الخروج، يقال خرج مخرجا حسنا.[1]

المخرج اصطلاحا: "هو محل خروج الحرف أي ظهوره الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز به عن غيره"[2]

– المخارج : جمع مخرج، وهو مكان خروج الحرف وتمييزه عن غيره وإدا أردت أن تعرف مخرج الحرف سكنه وأدخل عليه همزة الوصل وأصغ إليه، فحيث انقطع الصوت كان مخرجه مثل : اس، اع، اب...[3]
– طريقة معرفة مخرج الحرف هو : أن تلفظ بهمزة الوصل، وتأتي بالحرف بعدها ساكنا أو مشددا، ثم تحركه بأي حركة، فحيث انقطع الصوت، فهو مخرجه.[4]

[1]– لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط 1، 2000م، ج 5، ص 39.
[2]– هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2، دت، ص61.
[3]– أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عاشور خضراوي الحسني، مكتبة الرضوان، د ط، 2005 م، ص 19.
[4]– أحكام التجويد والتلاوة، محمود بن رأفت بن زلط، مؤسسة قرطبة ن مصر، ط 1، 1427 هـ، 2006، ص 49.

– عدد مخارج الحروف : المذهب المشهور والذي عليه العمل أنّ المخارج سبعة عشر مخرجا، وهو مذهب الخليل ابن أحمد الفراهيدي، واختاره الإمام الحافظ ابن الجزري – رحمهم الله – تنحصر المخارج العامة في خمسة مخارج وهي : 1- الجوف، 2- الحلق، 3 – اللسان، 4 – الشفتان، 5 – الخيشوم. [1]

وجاء في منظومة المقدمة لابن الجزري في باب مخارج الحروف يقول :

مَخَارِجُ الحُروفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
فَأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وَهى حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهي
ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاء
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
اَلأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِما وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المشْرِفَهْ
للشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُوم .[2]

[1] – أحكام التجويد والتلاوة، محمود بن رأفت بن زلط، مؤسسة قرطبة ن مصر، ط 1، 1427 هـ، 2006، ص 49.

[2] – منظومة المقدمة، ابن الجزري، تح : خادم القرآن الكريم أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبان، جدة السعودية، ط 4، 1427، 2005 م، ص1.

الصورة رقم (01): رسم تخطيطي يوضح مخارج الحروف وصفاتها

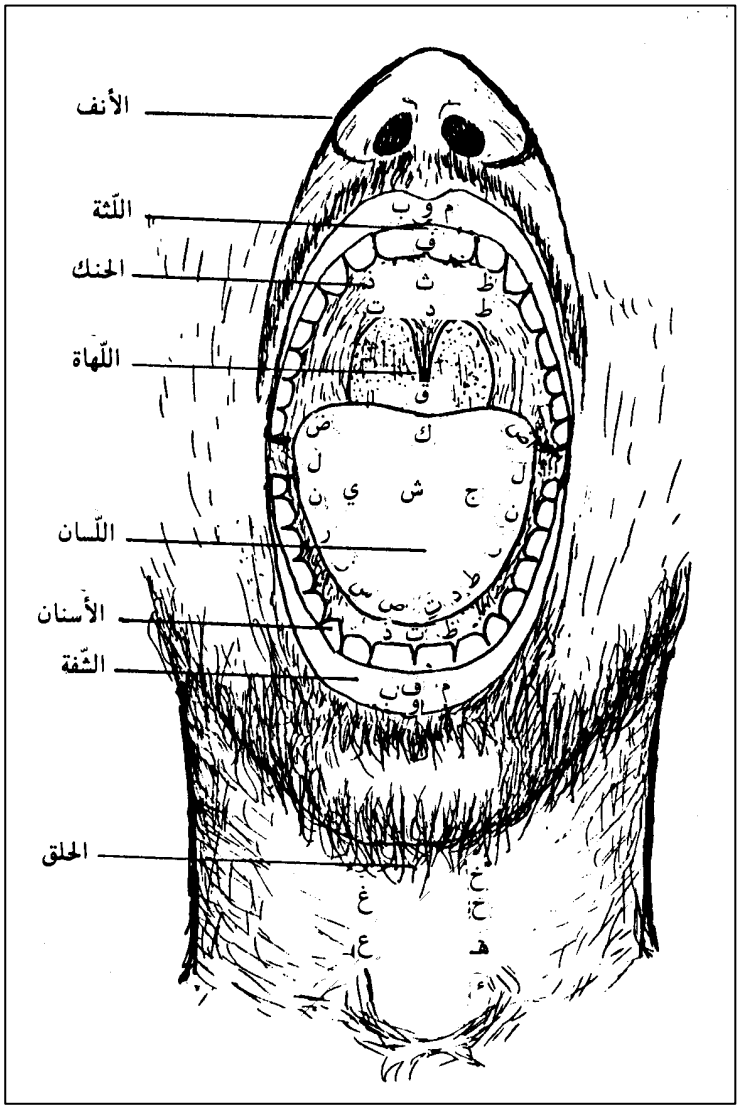

المصدر: مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان، تح: محمد يعقوب تركستاني، رسائل من التراث، جدة، د/ط، د/ت، ص 58.

ويمكن توضيح مخارج حروف سورة الإنسان في الجدول التالي:

الجدول رقم (01): يوضح مخارج الحروف لسورة الإنسان

المخارج	الهوائية (الجوفية)	الحلقي	اللهوي (اللسان)	الشجري وسط اللسان	الذلقي	النطعي	الأسلي	اللثوي	الشفوي
الحروف	ا و ى	الهمزة :34 ع :22 ه : 39 ح: 11 خ : 7 غ : 1	ق :14 ك :32	ج:12 ش:17 ي:90 ض :5	ل:77 ن:60 ر:58	د:12 ت:23 ط:12	ص :4 س:30 ز:9	ث:4 ذ:14 ظ:2	ف:26 و:62 م:61 ب:23

تحليل الجدول :

اشتملت سورة الإنسان على حروف الأبجدية جميعها وقسمتها هي :

الياء الذي تكرر 90 مرة، ومن الحروف الذلقية نجد: (اللام، النون، الراء) فاللام تأتي ما بين أدنى حافتي اللسان معا إلى منتهاها. وما يحاذيهما من اللثة العليا، والنون ما بين طرفي اللسان وما يحاذيه من لثة الثانيتين العليين، تحت مخرج اللام وخرج بهذا القيد: حرف الراء المظهرة – النون المخفاة، لأنها تتحول من طرف اللسان إلى قرب مخرج ما تخفى عنده من الحروف وهو, الخيشوم . وخرج بهذا القيد أيضا : النون المدغمة، سواء بغنة أو بغير غنة.

– في حين ظهر من الحروف الجوفية : (ا، و، ى)، والجوف هو الخلاء الداخل في الحلق والفم، وهي حروف المد :الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وسميت كذلك نسبة لخروجها من الجوف، وهي حروف ليس لها حيز تنتهي إليه بل تنتهي بانتهاء الهواء، ويعتبر الجوف مخرجا مقدرا.

– أما "الحروف الحلقية " التي تمثلت في : العين الذي تكرر 22 مرة، والهمزة 34 مرة، والهاء 39 مرة، والحاء 11 مرة، الخاء أي أبعده مما يلي الصدر، (والعين والحاء) من وسط الحلق وهو ما بين أقصاه وأدناه، و(الغين والخاء) من أدنى الحلق أي: أقربه مما يلي الفم، وتسمى حروف الحلق الست بالحلقية نسبة لخروجها من الحلق ومن الحروف اللهوية (القاف تكررت 14 مرة ومخرجها أقصى اللسان ما بين أقصى وما يحاذيه من الحنك الأعلى، وراء

مخرج الكاف وحرف الكاف ذكر 32 مرة من أقصى اللسان : ما بين أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف وقريبا من وسط اللسان. وتسمى "القاف" و"الكاف" بالحروف اللهوية نسبة لخروجها قرب اللهاة.

– في حين ظهر من " الحروف الشجرية "، تكرار حرف الجيم 12 مرة والشين 17 مرة والياء 90 مرة وتسمى بالحروف الشجرية، نسبة لخروجها من شجره الفم، وحرف ضاد 5 مرات مخرجه أقصى حافة اللسان أو الحافتين معا، مع ما يحاذيهما من الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى وتسمى " الضاد " : بالحرف المستطيل لاستطالته مخرجها حتى اتصل بمخرج اللام.

– أما "الحروف النطعية"، فقد توزعت بين حرف الدال، والتاء والطاء الذي تكرر كما يلي (دال: 12، تاء : 23، طاء :12): ويكون مخرجها ما بين ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

– وإن عدنا إلى " الحروف الأسلية " نجد : حرف الصاد والسين والزاي، فالصاد لم تكرر إلا 4 مرات والزاي 9 مرات والسين 30 مرة مخرجها ما بين طرف اللسان، والثنايا العليا والسفلى، قريبا إلى أطراف الثنايا السفلى، ولا يمسهما مع انفراج قليل بينهما عند النطق، والأسلية : نسبة لخروجها من أسلة اللسان.

"المخرج اللثوي" هو ما بين ظهر طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا اشتمل على حروف الظاء الذي تكرر 2 فقط، والذال 14 مرة والتاء 4 مرات، وتسمى بالحروف اللثوية نسبة إلى خروجها من قرب لثة الثنايا العليا، وتخرج هذه الأحرف مرتبة كالتالي : "الثاء فالذال فالظاء" باعتباره قرب اللسان إلى المخارج.

– الشفتان يخرج منهما أربعة أحرف من مخرجين :

– ما بين بطن الشفة السفلى مع أطراف ثنايا العليا وحرفه الفاء ذكر 26 مرة.

– ما بين الشفتين معا حروفه الواو تكررت 62، والميم 61 مرة والباء 23 مرة وتسمى هذه الحروف بالحروف الشفهية " نسبة لخروجها من الشفتين.[1]

–سنأتي إلى موقع الصفات من السورة بعد التعاريف.

[1]– ينظر، أحكام التجويد والتلاوة، محمود رأفت بن زلط، مؤسسة قرطبة، مصر، ط 1، 1427 هـ، 2006 م، ص 49-56.

ثانيا : صفات الحروف في سورة الإنسان :

الصفة لغة : جاء في قاموس محيط المحيط في باب النون وباب الياء : مادة (وصف) : "وصف الشيء يصفه وصفا وصفة نعته بما فيه وحلاوه. ويقال الصفة إنما هي في حال المنتقلة والنعت بما كان في خَلْقٍ أو خُلُقٍ".[1]

الصفة اصطلاحا: هي كيفية تعرض للحرف عند النطق به كجريان النفس في الحروف المهموسة وعدم جريانه في الحروف المجهورة.[2]

صفة الحرف : وهي كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج والصفات اللازمة سبع عشرة صفة على ما اختاره ابن الجزري – رحمه الله – وتنقسم إلى قسمين : 1- قسم له ضد 2- قسم لا ضد له.

1- القسم الأول : الصفات التي لها ضد وهي عشرة :خمسة وضدها خمسة، ولا بد لكل حرف من حروف الهجاء أن يتصف بخمس منها.[3]

يقول ابن الجزري في باب صفات الحروف.[4]

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا "فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ" شَدِيْدُهَا لَفْظُ "أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

"وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ "لِنْ عُمَرْ" وَسَبْعُ عُلْوٍ "خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ" حَصَر

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ وَ"فِرَّ مِنْ لُبِّ" الحُرُوفِ المذْلَقَه

صَفِيرُهَا صَـادٌ وَزَايٌ سِـيـنُ قَلْقَلَةٌ "قُطْبُ جَدٍّ "وَاللِّيـنُ

وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَـا وَانْفَتَـحَا قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَـا

فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّيْنُ ضَادًا اسْتُطِلْ

---

[1]- محيط المحيط، بطرس البستاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2009 م، ج 9، ص 490.

[2]- هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2، د/ت، ص 77.

[3]- أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عاشور خضراوي الحسني، مكتبة الرضوان، مصر، د ط، 2005 م، ص 23.

[4]-منظومة المقدمة، ابن الجزري، تح: خادم القرآن الكريم، أيمن السويد، دار نور المكتبات، جدة– السعودية، ط4، 1427 هـ، 2006م، ص 2-3.

يمكننا القول أن الصفات اللازمة عند ابن الجزري في هذه الأبيات سبع عشرة صفة، فالصفات التي لها أضداد هي: (الجهر وضده الهمس – الشدة وضدها الرخاوة – الاستعلاء وضده الاستفال – الإطباق وضده الانفتاح – الإصمات وضده الإذلاق).

1-1 الهمس :

لغة : مصدر همس شوشة مساره الصوت الخفي قال تعالى : ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمسا﴾.[1]

اصطلاحا : ضعف التصويت بالحرف، لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جري النفس معه، فكان فيه خفاء ولذا سمي مهموسا.

– **حروفه عشرة**: الفاء، الحاء، التاء، الهاء، الشين، الخاء، الصاد، السين، الكاف، التاء.

– **مجموعة في قولك** : فحثه شخص سكت. [2]

1-2- الجهر

لغة : الجيم والهاء والراء أصل واحد وهو اعلان الشيء وكشفه وعلاوة يقال جهر بالكلام :أعلنت به ورجل جهير الصوت أي عاليه.[3]

اصطلاحا : قوة التصويت بالحرف، وذلك لقوة الاعتماد على المخرج. وحروفه هي ما عادا حروف الهمس.[4]

– حروفه مجموعة في قول : (عظم وزن قارئ غض ذي طلب جد).[5]

1-3- الرخاوة :

هي جريان الصوت مع الحرف لضعفه في المخرج وهي من صفات الضعف وضدها الشدة، والتوسط.

---

[1] – معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، يوسف محمد رضا، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2006 م، ص 1687.

[2] – العقد المفيد في علم التجويد، صلاح صالح سيف، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ط 1، 1408 هـ، 1987 م، ص 67 – 68.

[3] – معجم مقاييس اللغة، فارس ابن زكريا الرازي، دار الكتاب العلمية، لبنان، بيروت، ط 2، 1429 هـ، 2008 م ج 1. ص 249-250.

[4] – المرجع السابق ص 68.

[5] – أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عاشور خضراوي الحسني، مكتبة الرضوان مصر، د ط، د ت، ص 76.

1-4- الشدة:

هي امتناع جريان الصوت مع الحرف لقوته في المخرج.

والتوسط : هو صفة بين الرخاوة والشدة، وحروف الشدة ثمانية وهي : (الهمزة، الجيم، الدال، القاف، الطاء الياء، الكاف، التاء).

وهي مجموعة في هذه الكلمات : (اجد قط بكت).
وأما حروف التوسط فخمسة وهي : (اللام، النون، العين، الميم، الراء) وهي أيضا مجموعة في كلمتي : (لن عمر) بهذا تكون الحروف الباقية بعد حروف الشدة الثمانية، وحروف التوسط الخمسة، للرخاوة ؛ لأن الحرف

إذا وجد في حروف الشدة أو التوسط فلن يكون في حروف الرخاوة، وإذا لم يوجد فيها يكون من حروفه الرخاوة، وهكذا...[1]

1-5- الاستفال:

هو انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وهو من صفات الضعف، وضده الاستعلاء.[2]

1-6- الاستعلاء:

وهو ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، والاستعلاء من صفات القوة، وحروفه هي حروف التفخيم وعددها سبعة وهي : (الخاء، الصاد، الضاد، الغين، الطاء، القاف، الظاء)

وأقوى هذه الحروف "الطاء " وما بقي بعد هذه الحروف السبعة من حروف الهجاء، فهي حروف الاستفال. فإذا وجد ضمن حروف الاستعلاء كان مستعليا ؛ أي من حروف الاستعلاء، وإذا لم يوجد فيها كان مستفلا أي من حروف الاستفالة.[3]

[1] – الملخص المفيد في علم التجويد، أحمد معبد، دار السلام للنشر والطباعة والتوزيع والترجمة، د/ط، د/ت، ص 76.
[2] – المرجع نفسه، ص 77.
[3] – الملخص المفيد في علم التجويد، أحمد معبد، دار السلام للنشر والطباعة والتوزيع والترجمة، د/ط، د/ت، ص 77.

1-7- الانفتاح

لغة : الافتراق

اصطلاحا : انفراج بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما وحروفه مجموعة في قولك : (من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث) وهي جميع الحروف ما عدا حروف الإطباق فهما صفتان متضادتان.[1]

1-8- الاطباق :

لغة : هو الالتصاق

اصطلاحا : التصاق جملة أو طائفة من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف بحيث ينحصر الصوت بينهما. وحروفه : (الصاد، الضاد، الظاء، الطاء).وصفة الإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء، أما كونه أبلغ؛ فلأن الإطباق يرتفع به اللسان إلى الحنك، وينطبق كله أو جزء منه، أما في الاستعلاء فيرتفع اللسان بحروفه ولا ينطبق بالحنك الأعلى، أما كونه أخص من الاستعلاء، فلأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء، ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق، فكل مطبق مستعمل، ولا العكس.[2]

1-9- الإذلاق:

هو خفة الحرف بخروجه من ذلق اللسان والشفة وحروفه : ستة مجموعة في قولك : (فر من لب).

1-10- الإصمات:

هو ثقل الحرف بخروجه عن اللسان والشفة وحروفه : بقية الحروف الهجائية بعد حروف الإذلاق. [3]

2 – القسم الثاني: وهي الصفات التي لا ضد لها، وهي سبعة :[4]

---

[1] – الواضح في أحكام التجويد، محمد عصام مفلح القضاة، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، د ط، د ت، ص 47.

[2] – الواضح في أحكام التجويد، محمد عصام مفلح القضاة، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، د ط، د ت، ص 46- 47.

[3] – أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عاشور خضراوي الحسني، مكتبة الرضوان، مصر، د ط، 2005، ص 24 -25.

[4] – ينظر : المرجع نفسه، ص 25 – 26.

2-1- الصفير:

وهو اختصار الصوت بين الثنايا وطرف اللسان، وسميت بذلك لأنها تشبه صفير الطائر.

وحروف الصفير ثلاثة هي: (الصاد، الزاي، السين).

2-2- القلقة:

وهي حرف زائد يحصل من ضغط في المخرج، وسميت بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها، فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونها، وحروفها خمس وهي (قطب جد). وتنقسم إلى قسمين: 1 - قلقلة كبرى 2- قلقلة صغرى ؛ فالكبرى هي التي يوقف عليها، بحيث يكون الحرف مقلق متطرفا.

2-3- الاستطالة:

هي امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها، وحرفها الضاد.

2-4- اللين:

وهو خروج الحرف بسهولة ويسر وعدم كلفة على اللسان له حرفان: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

2-5- الانحراف:

هو ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان وحروفه: اللام لا غير على الأصح، وقيل: اللام والراء.

2-6- التكرير:

وهو ارتعاد رؤوس اللسان عند النطق بالحرف، وحرفه الراء.

2-7- التفشي:

وهو كثرة انتشار خروج النفس بين اللسان والحنك عند النطق.

حرفه: الشين

الجدول رقم (02): يوضح مخارج الحروف وصفاتها: [1]

المخارج	الحروف	الصفات التي لها أضداد		الصفات التي لا أضداد لها	
		القوية	الضعيفة	القوية	الضعيفة
الحلق	الهمزة	الجهر، الشدة	الاستفال، الانفتاح		
	العين	الجهر، التوسط، الإصمات	الاستفال، الانفتاح		
	الهاء	/	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح		
	الحاء	الاصمات	الهمس، الرخاوة، الانفتاح		
	الخاء الغين	الاستعلاء، الاصمات، الجهر، الاستعلاء	الهمس، الرخاوة، الانفتاح الرخاوة، الانفتاح		
اللهاة	القاف	الجهر، الشدة، الاستعلاء	الانفتاح	قلقلة	
	الكاف	الشدة، الاصمات	الهمس، الاستفال، الانفتاح		
شجر الفم	الجيم	الجهر، الشدة، والاصمات	الاستفال، الانفتاح	قلقلة	
	الشين	الاصمات	الهمس، الرخاوة، الاستفال	التفشي	
	الياء	الجهر	الرخاوة، الاستفال، الانفتاح		اللين
	الضاد	الجهر، الاستعلاء، الاطباق، الاصمات	الرخاوة	الاستطالة	
ذلق اللسان	اللام	الجهر والتوسط	الاستفال، الانفتاح، الإذلاق	الانحراف	
	النون	الجهر والتوسط	الاستفال، الانفتاح، الاذلاق	الغنة	
	الراء	الجهر، التوسط	الاستفال، الانفتاح، الاذلاق	تكرير	
النطعي	الدال	الجهر، الشدة، الاصمات	الاستفال، الانفتاح	قلقلة	
	التاء	الشدة والإصمات	الهمس، الاستفال، الانفتاح		
	الطاء	الجهر، الاستعلاء، الاطباق، الاصمات.		قلقلة	
الأسلي	الصاد	الاستعلاء، الاطباق، الاصمات	الهمس، الرخاوة		صفير
	السين	الاصمات	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح		صفير

[1] –ينظر : الوجيز النافع في أصول رواية ورش عن نافع، غنية بوحوش، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط 3، 2014 م، ص 41 – 43.

	الزاي	الجهر والاصمات	الرخاوة، الاستفال، الانفتاح		صفير
اللثوي	الثاء	الاصمات	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح		
	الذال	الجهر والاصمات	الرخاوة، الاستفال، الانفتاح		
	الظاء	الجهر، الاطباق، الاستعلاء، الاصمات	الرخاوة		
الشفوي	الفاء	/	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الاذلاق		
	الواو	الجهر	الرخاوة، الاستفال، الانفتاح		اللين
	الميم	الجهر والتوسط	الاستفال، الانفتاح، الاذلاق	غنة	
	الباء	الجهر والشدة	الاستفال، الانفتاح، الاذلاق.	قلقلة	

المطلب الثاني : الظواهر الصوتية في سورة الإنسان

الظواهر الصوتية ملمح من ملامح اختلاف القراء والقراءات القرآنية، ومظهر من مظاهر وثاقة العلاقة بين اللهجات العربية وبين القراءات، وإذ نعلم أن القراءات القرآنية الصحيحة عبارة عن وحي منزل نقل عن النبي عليه السلام، أي إنه قرأ بكل الوجود المنقولة عن القراء، فإن القراءات نفسها هي عبارة عن اختيارات القراء، سواء في الأصول والقواعد أو في الفرش، بعد دراستنا لسورة الإنسان ولكتب ومعاجم القراءات وجدنا عدة ظواهر صوتية يجب أن نقف عندها بهذه الظواهر هي نفسها التي نجدها في دراستنا للهجات العربية، أي الفتح والإمالة والإظهار والإدغام.. إلخ. وسنفصل فيما يأتي في هذه الظواهر مع التعريف بكل ظاهرة.

أولا: ظاهرتي الفتح والإمالة في سورة الإنسان.

تعد ظاهرة الإمالة من بين أهم الظواهر الصوتية التي حظيت باهتمام القراء خاصة في سورة الإنسان أين يجب التطرق إلى التعريف اللغوي لها المتمثل في: "الإمالة مصدر مشتق من مادة ميل، ومال إليه ميلا، وممالا وميلا وتميلانا وميلانا وميلولة: عدل، فهو مائل (جمع): مالة وميل، كركع. وماله وأماله إليه وميله فاستمال والميلاء : ضرب من الاعتمام ومن الامتشاط، وعقدة ضخمة من الرمل، والشجرة الفروع"[1].

[1] – القاموس المحيط، يعقوب الفيروز آبادي، دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، ط 1، 2004، ص 1071.

أما من الجانب الاصطلاحي فقد عرفت الإمالة على النحو التالي: "هو أن ينحو القارئ بالفتحة نحو الكسرة وبالإلف نحو الياء ؛ كثيرا وهو المحض، ويقال له الإضجاع والبطح وربما قيل له الكسر"[1].

بالرجوع إلى سورة الإنسان نجد هذه الظاهرة منتشرة حيث وجدت في خمسة مواضع مختلفة أهمها في الآيات: (1.4.11.12.18و الآية 21).

اختلف القراء في الفتح والإمالة في الآية الأولى، حيث يتوضح من قوله : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإنسان حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾.

الشاهد : أتى

قرأها حمزة والكسائي، خلف وورش بالإمالة والأزرق قراها بالتقليل، وبالمقابل من ذلك قرأها ورش بالإمالة إلى جانب التقليل حيث جمع بينهما، وفتح الباقون[2].

وأمال (أتى) حمزة، والكسائي، وخلف، وقلله الأزرق بخلفه[3].

يجب التطرق إلى تعريف التقليل باعتباره ظاهرة تتشابه مع ظاهرة الإمالة ما يسهل علينا التفريق بين كل منهما، بحيث عرف التقليل في اللغة : "مشتق من الفعل الثلاثي قلل : شيء قليل وجمعه قلل، وقوم قليلون وقليل أيضا، قال تعالى :﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾. سورة الأعراف الآية 86، وقد قل الشيء يقل قلة، وأقله غيره ؛ وقلله في عينيه، أي أراه إياه قليل".[4]

أما من الناحية الاصطلاحية : فهو "لفظ بين الامالة والألف وهي إلى الألف أقرب وتسمى الإمالة الصغرى".[5]

[1] – النشر في القراءات العشر، محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج 2، ص 24.

[2] – معجم القراءات القرآنية في مقدمة في القراءان وأشهر القراء، سالم مكرم ومختار عمر، مطبوعات جامعة الكويت، داب، ط 2، 1408 هـ، 1998 م، ج 3، ص 19.

[3] – إتحاف فضلاء البشر للقراءات الأربعة عشر، احمد بن محمد البنا، تح : محمد اسماعيل عالم كتب، بيروت، ط 1، 1407هـ، 1987م، ص 576.

[4] – معجم الصحاح، بن حماد الجوهري، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط 3، 1429 هـ، 2008 م، ص 882.

[5] – قطرة من غيث النفع في أصول وكلمات القراءات السبع، محمد بنهان، داب، ط1 1430 هـ، 2003 م، ص 58.

وردت الإمالة أيضا في الآيات) 11، 12، 18، 21)في قوله تعالى : ﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ والآية 12 : ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ والآية 18 : ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ وفي الآية 21 : ﴿ عاليهم ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾

الشاهد :

الآية 11 : (فَوَقَاهُمُ) (لَقَّاهُم)

الآية 12 : (جَزَاهُمْ)

الآية 18 : (تُسَمَّىٰ)

الآية 21 : (سَقَاهُمْ)

هذه الكلمات قرأها حمزة والكسائي وخلف بالإمالة، وبالفتح والصغرى الأزرق[1]. والفتح لغة : هو الفاء والتاء والحاء أصل صحيح يدل على لين في الشيء [2].

أما من الناحية الاصطلاحية فهو: "عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف أظهر ويقال له أيضا التفخيم وربما قيل له النصب".[3]

وجدت الإمالة في قوله تعالى :﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴾ الآية 4.

الشاهد : لِلْكَافِرِينَ

قرأها أبو عمرو والدوري وورش بالإمالة.[4]

[1] – إتحاف فضلاء البشر للقراءات الأربعة عشر، احمد بن محمد البنا، تح : محمد اسماعيل عالم كتب، بيروت، ط 1، 1407هـ، 1987م، ص 577.

[2] – معجم مقاييس اللغة، بن زكريا الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 2008 م، مج 2، ص 339.

[3] – النشر في القراءات العشر، محمد الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د/ط، ج 1، ص 29.

[4] – معجم القرات القرآنية، مع مقدمة في القراءات ت واشهر القراء، سالم مكرم، ومختار عمر، مطبوعات جامعة الكويت، د ب، ط 2، 1408، 1988 م، ج 2، ص 19.

ثانيا :ظاهرتي الإدغام والإخفاء

يدخل الإدغام حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرف مشددا يرتفع اللسان عنده، ارتفاعه واحد، و يطلق حكم الإدغام اذا ورد بعد النون الساكنة والتنوين أحد أحرف الإدغام المجموعة بكلمة (يرملون)، حيث تدغم (تذخل) النون وتنطق حرفا واحدا مشددا على جنس الحرف الثاني.

يعرف الإدغام لغة : مشتق من الفعل الثلاثي دغم دغمهم الحر والبرد كمنع وسمع : غشيهم كأدغمهم، وألفه والدغم محركة، من لون الخيل : أن يضرب وجهه وجحافله إلى السواد، وأدغمه الله تعالى : سود وجهه، والفرس اللجام : أدخله فيه، والحرف في الحرف : أدخله.[1]

أما من الجانب الاصطلاحي : هو أن تصل حرف ساكن بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران لشدة اتصالهما حرف واحد، يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة، فيصير الحرف الأول كالمستهلك لأعلى حقيقة التداخل والإدغام. [2]

وجد الإدغام في الآية الأولى من قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإنسان حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾

الشاهد : الدَّهْرِ لَمْ

يقول أبو بكر بن مجاهد – رحمه الله – عن أبي عمر ابن العلاء أنه يدغم الراء في اللام ساكنة كانت الراء أو متحركة، فإن سكن ما قبل الراء، أدغمها في اللام في موضع الضم، والتكسير كقوله : حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ[3].

﴿حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ﴾ ﴿يشْرَبُ بِهَا﴾ ﴿نَحْنُ نَزَّلْنَا﴾، هذه الثلاثة أدغمها أبو عمرو إدغاما كبيرا [4]، وأدغم ابن شاذان وشجاع عن ابي عمرو : رأيت ثم الآية 20، "نَحْنُ نَزَّلْنَا"، الآية 23. فذلك ثلاثة أحرف [5]، "فنحن نزلنا"، ومن الظهر لم يكن الشيء نفسه عند أبي عمرو كلاهما فيهما الوجهان الإدغام والإخفاء، وهذا الأخير يقصد

[1] – معجم الصحاح، بن حماد الجوهري، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط 3، 1429 هـ، 2008 م، ص 998.

[2] – أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، أبو عمرو ابن العلاء، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1408 هـ، 1987 م، ص 122.

[3] – إدغام القراء، أبو سعيد السيرافي، شرح وتحقيق : فرغلي سيد عرباوي، دار الكتب العلمية، د ب، د ت، ص 113.

[4] – الادغام الكبير في القرءان الكريم، بن العلاء المازني، ت ح، محمد حسين، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، د ط، د ت، ص 95

[5] – المصباح الزاهر في القراءات العشر البوادر، أبو الكرم الشهرزوري، ت ح حمد الدوسوري، دار الحضارة، د ب، د ط، د ت، م ج 4، ص287.

به: "النطق بحرف ساكن عار (أي خال) عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين [1].وفي الآية 6 : ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾

الشاهد : يشرب بها

قرأها ابن أبي عبلة (يشربها)

وأيضا في الآية 24 : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾.

الشاهد : فاصبر لحكم

قرأها أبو عمرو والدوري بالإدغام.

ثالثا: ظاهرتي الوقف والإبدال

في الآية الرابعة من سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ كلمة سلاسلا اختلف في قراءتها، قرأ شعبة بالتنوين وصلا، وبإبداله ألفا وقفا؛ ليتناسب مع ما قبله. وقراءة حفص بحذف الألف وصلا، أما عند الوقف فله وجهان: اثبات الألف أو حذفها"[2]؛ ولا بد من الوقوف على هذا المفهوم والإشارة إلى بعض المصطلحات المتعلقة ببعض الظواهر التي حملتها كلمة 'سَلَاسِلًا'.

أ– الإبدال لغة: "هو بدل الشيء غيره يقال بدلٌ وبدْلٌ، لغتان، مثل شبه وشبهٍ، ومثلٍ ومثلٍ، والبدل: وجع في اليدين والرجلين، وتبديل الشيء أيضا تغييره وإن لم يأتي ببدل".[3]

أما من الناحية الإصلاحية فقد عرفه:« هوا أن يتقدم الهمز عن حرف المد وسمي بدلا لأن حرف المد بدل عن الهمزة الساكنة".[4]

[1] – العقد المفيد في علم التجويد، صلاح صالح سيف، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ط 1، 1408 هـ، 1987 م، ص 24.

[2] – تذكرة في القراءات الثمان، 607/2.

[3] – معجم الصحاح، بن حماد الجوهري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1429هـ، 2008م، ص 79.

[4] – العقد المفيد في علم التجويد، صلاح صالح سيف، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ط1، 1408هـ، 1987م، ص 52.

الوقف لغة:

"**وقف:** الواو والقاف والفاء، أصلٌ واحد يدل على تمكنٍ في ذيل ثم يقال عليه وقفتُ أقفُ وقوفاً. ووقفت وقفي، ولا يقال في شيء: أوقفت إلا أنهم يقولون الذي يكون في شيء ثم ينزع عنه : قد أوقفَ"[1].

اصطلاحا: "هو قطع النطق على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة"[2] قرأها ابن كثير: "سلاسل" بغير ألف، وصل أو وقف هذه رواية قنبل وقرأها أبو عمرو غير منونة في الوصل والوقف بألف وقرأ ابن عامر وحمزة : "سلاسل" بغير تنوين، ووقف حمزة بغير ألف وقال ابن مجاهد : حدثني ابن الجهم عن خلف والهيثم عن عبيد عن شبل عن ابن كثير : "سلاسلاً" منون.

وقال الحلواني "عن أبي معمر عبد الوارث: كان أبو عمرو يستحب أن يسكت عندها، ولا يجعلها مثل التي في الأحزاب؛ لأنها ليست آخر آية، وقرأ نافع وعاصم –في رواية أبي بكر– والكسائي :" سَلَاسِلًا" منونة، والشاهد: قَوَارِيرًا

في الآية [16-15] لقوله تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا –15– قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ فروى حفص عن عاصم "سلاسلا" بغير تنوين، و"قَوَرِيرًا، قَوَارِيرًا".

كلاهما بألف، ولا ينوّن فيهما. وقرأ ابن عامر وحمزة "قَوَارِيرًا، قَوَارِيرَا" بغير تنوين. وقرأ ابن كثير "قَوَارِيرًا" منونة، ﴿قَوَارِيرًا مِن فِضَّةٍ﴾ غير منونة وقرأ أبو عمرو "قَوَارِيرا" غير منونة ووقف بألف ﴿قَوَارِير مِن فِضَّةٍ﴾ غير منونة أيضا، ووقف بغير الف وقال عباس: سألت أبا عمرو فقرأ: ﴿كَانَت قَوَارِيرا﴾ يثبت الألف ولا ينون ﴿قَوَارِيرا مِن فِضَّةٍ﴾ ولا يصل "قَوَارِير"، وقال أبو زيد عن أبي عمرو ﴿كَانَتْ قَوَارِير قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ﴾ ولا يصل "قَوَارِيرَ" –أما قراءة حمزة ﴿قَوَارِيرَ قَوَارِير﴾[3].

بغير نون ولا ألف وكذلك: "سلاسل" بغير نون ولا ألف، وكذلك قول ابن عامر، إلا أنه يشبه أن يلحق الألف في الوقف وما حكاه أحمد عنه وإلحاق الألف: ﴿سلاسل﴾ و﴿قواريرا﴾.

---

[1] – معجم مقاييس اللغة، بن زكرياء الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1429 هـ، 2008م، ج2، ص 642.

[2] – أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود خليل الحضري، المكتبة المكية، دار النشر الإسلامية، د/ط، د/ت، ص 232.

[3] – ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، عبدالغفار الفارسي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معرض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ، 2007م، ج4، ص 493-496.

ووجد الوقف في الآية 13 لقوله تعالى:﴿متكئينَ فِيها عَلى الأَرائِكِ لَا يرَونَ فِيها شمْسًا وَلاَ زَمهرِيرًا﴾

الشاهد: مَتكئينَ

– حذف أبو جعفر همزة مَتكئين كوقف حمزة في أحد وجهيه، والثاني بين بين على القياس[1] وفي الآية 20 لقوله تعالى: ﴿وَاذاَ رَأيتَ ثَمّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلكًا كَبِيرًا﴾.

شاهد: ثَم

ويوقف لرويس على ثَمَّ بهاء السكت بخلفه «ثمَه[2]» وقرأ حميد الأعرج ثُمَّ.[3]

–ويوقف لحمزة على ﴿لؤلؤا﴾ بوجه واحد، وهو إبدال الأولى واوا ساكنة والثانية واوا مفتوحة، وافقه في الأولى أبو عمرو وبخلفه وأبو بكر وأبو جعفر[4].

–اختلف القراء في كلمة ﴿عٰليهم﴾ في قراءتها.

–قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائي ﴿عٰليَهم﴾ بفتح الياء، وقرأ نافع وحمزة، وأبان عن عاصم:﴿عاليهم﴾ ساكنة الياء وكذلك المفضل عن عاصم مثله. قال أبو علي: مَنْ قال:﴿عٰلَيَهُمْ﴾ فنصب، احتمل النصب أمرين أحدهما أن يكون حالا وقد يجوز أن يكون ظرفا وكذلك .قوله:﴿وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُه﴾ إلا أنه يجوز في قوله تعالى أمران أحدهما ما ذكر من الانتصاب على الحال والآخر أن يكون الانتصاب على أنه مفعول بها وكذلك يكون: ﴿عٰلَيْهُم ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ مرتفعة باسم الفاعل، والضمير قد عاد إلى ذي الحال من قوله تعالى: ﴿عٰلَيْهُمْ﴾، ومن قرأ من غير هؤلاء القراء ﴿عالَيَتهُم﴾ وهي قراءة الأعمش، ومن قرأ ﴿عاليهم ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ فسكن الياء، كان "عاليهم" في موضع رفع الابتداء، وثياب سندس خبره، ويكون ﴿عاليهم﴾ المبتدأ في موضع الجماعة؛ كما أن الخبر جماعة وقد جاء اسم الفاعل في موضع الجماعة، ويجوز على قياس أبي الحسن قائمً أخواك، وإعمال اسم الفاعل عمل الفعل –وإن لم يعتمد على شيء– أن يكون ﴿ثياب سندس﴾ مرتفعا ﴿بِعاليهم﴾ وأفردت عٰاليًا؛ لأنه فعل متقدم ومن نصب فقال ﴿عٰلِيَهُمْ﴾ ويقوى أن "عاليًا" على الإعمال عمل الفعل تانيثٌ من أنثة فقال:

[1] – اتحاف فضلاء البشر للقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنّا، تح: محمد اسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ، 1987م، ص 577.

[2] – المرجع نفسه، ص 577.

[3] – معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، سالم مكرم ومختار عمر، مطبوعات جامعة الكويت، د/ب، ط2، 1408هـ، 1988م، ج2، ص 25.

[4] – اتحاف فضلاء البشر للقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنّا، تح: محمد اسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ، 1987م، ص 578.

﴿عَالِيَتُهُم﴾ واسم الفاعل وان كان مضافا إلى الضمير فهو في تقدير الانفصال والتنوين؛ لأنه مما لم يمضِ[1]-في الآية 16 من سورة الإنسان قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّروها تقديرًا﴾ الشاهد: قَدّروهَا.

لا يمتنع على هذا أن تقدر حرف المضاف، كأنك أردت قواريرا من صفاء الفضة فتحذف المضاف، ويكون قوله ﴿من فِضَّة﴾ صفة للقوارير، كما أن قوله:

﴿قَدَّروها﴾ صفة له والضمير في ﴿قَدَّروها﴾ يكون للخزان والملائكة، أي؛ قَدروها على ربهم، ومن قرأ ﴿قُدّروها﴾ فهو هذا المعنى يريد وكأن اللفظ ﴿قُدَّروا عليها﴾.[2]

-في الآية 21 قوله تعالى: ﴿عليهم ثياب سندس خُضْرٌ وإستبرقَ وحُلُّوًا أساورَ من فِضَّةٍ وسَقَاهُم رَبُّهُم شرابًا طهورًا﴾.

الشاهد: خُضْرٌ وإستبرقَ

قرأ ابن كثير، وعاصم في رواية أبي بكر: خُضْرٍ وإستبرقٍ بالرفع، وقرأ نافع وحفص عن عاصم: ﴿خُضرٌ واستبرقٌ﴾ بالرفع جميعا، وقرأ أبو عمرو وابن عامر "خضرٌ" بالرفع، "إستبرقٍ" بالخفص، وخارج عن نافع مثله، وقرأ عبيد عن أبي عمر وحمزة والكسائي: ﴿خضرٍ وإستبرقٍ﴾ بالكسر جميعا، قال أبو علي أوجه هذه الوجوه قول من قال: ﴿ثِيابُ سُندُسٍ خُضرٌ وإستبرقٍ﴾ بالرفع "خُضرٌ"؛ لأنه صفة مجموعة لموصوف مجموع، فاتبع الخُضرَ"- الذي هو جمع مرفوع- الجمع والمرفوع الذي هو ثيابُ"، وأما: "إستبرقَ " فجُرَ من حيث كان جنسا أضيفت إليه الثياب كما أضيفت إلى "سندسٍ"؛ فكان المعنى :ثيابها، أما قراءة ابن محيصن: "استبرقَ" موصولة الألف مفتوحة الأخر[3] اختلف القراء في ﴿ومَا تَشَاؤُون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليمًا حكيمًا 30﴾.

الشاهد: يشاؤون

[1] - ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، عبدالغفار الفارسي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معرض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ، 2007م، ج4، ص 497-500.

[2] - مرجع نفسه، ص 497.

[3] - نفسه، ص 500.

قرأ ابن كثير وأبو عمر: ﴿ومَيشاءُون﴾ بالياء وقرأ الباقون بالتاء حدثنا ابن مجاهد قال: حدثني أحمد ابن محمد بن بكر عن هشام بن عمار باسناده عن ابن عامر ﴿وما يشاءوون﴾ بالياء قال هشام ﴿تشاءوون﴾ خطأ و﴿يشاءوون﴾ أصوب، وقال أبو خليد لأيوب القارئ أنت في هذه واهم.

-يعني ﴿تَشَاءوون﴾ فقال: لا والله؛ إني لا أثبتها كما أثبت أنك عتبة بن حماد قال أبو علي :وجه الياء قوله: ﴿فمن شاءَ اتخَذَ.... وما يشاءوون﴾، ووجه التاء أنه خطاب للكافة ﴿وماتشاءوون﴾ الطاعة والاستقامة ﴿إلا أن يشاءَ الله﴾، أو يكون حمل على الخطاب في﴿منكم﴾.[1]

-في الآية 30 لقوله تعالى: ﴿وما تشاءوون إلا أن يشاءَ الله إن الله كان عليمًا حكيمًا﴾.

الشاهد: أن يشآء

قرأها ابن مسعود ﴿مايشاء﴾ وقرأها أيضا ﴿ماشاء﴾، وفي الآية 31 قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُم عَذابًا أَليمًا﴾

الشاهد: وَالظَّالِمِينَ.

قرأ ابن الزبير أبان بن عثمان، ابن أبي عبلة ﴿وَالظَّالِمُونَ﴾، وقرأ ابن مسعود ﴿وللظالمين﴾.[2]

الفاصلة القرآنية:

تتجلى مظاهر الإعجاز في سورة الإنسان وآياتها وكلماتها، وفي أصواتها عامة، وفواصل آياتها خاصة. لأن الإنسان حيثما قلب نظره في صفحات القرآن الكريم وجد أسرار من الإعجاز تتحقق في نظامه الصوتي البديع، وجرس حروفه حين يسمع حركاتها وسكناتها، ومداتها وغناتها، وفواصلها ومقاطعها. لذلك لابد من الإشارة إليها (الفاصلة).

[1] – الحجة في علل القراءات السبع، عبدالغفار الفارسي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معرض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ، 2007م، ج4، ص 504-505.

[2] – معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، سالم مكرم ومختار عمر، مطبوعات جامعة الكويت، د/ب، ط2، 1408هـ، 1988م، ج2، ص 29.

الفاصلة:

لغة: "الفاصلة جمع فواصل، علامة من علامات الترقيم، تسمى أيضا فصلة وشولة وتوضع بين الجمل المتعاطفة".[1]
اصطلاحا: يقول الزركشي: "الفاصلة هي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر وقرينة السجع".[2]

المثاني بديلا عن الفواصل القرآنية:

-إن مؤسسي علم القرآن انتخبوا للقرآن الكريم مصطلحات تبين عنه وأهم المصطلحات المتعلقة بمتن القرآن وبأجزائه هي: القرآن محملا إذا نظر إليه مقروء – وقد يطلق القرآن على الآية أو على بعض الآيات فقط– والكتاب إذا نظر إليه مكتوبا مقيدا، والسورة والآية والفاصلة، ولكن الملاحظ لهذه المصطلحات سيجد أنها قرآنية؛ أي أن القرآن نص عليها في متنه وسيتثنى منها مصطلح الفاصلة، وهو مصطلح اصطنع ليتجاوز به المتقدمون مصطلح "السجع"، درست الفاصلة القرآنية في أكثر من عمل، واعتنى بها العلماء في الزمنين الأول والمتأخر، وهي تقابل القافية في الشعر، وتقابل قرينة السجع في النثر، أما المعاني

اللغوية للمثاني في غير القرآن فذكر الزبيدي عدة معانٍ منها:

-المثاني(من أوتاد العود، الذي بعد الأول، وأحدها مثنى)؛ ومنهم قولهم رنات المثالث والمثاني.

-المثاني (من الوادي معاطِفُهُ) ومجانيه، وأحدها ثُنِي بالكسر.

-المثاني (من الدَّابَةِ رُكبَتُهَا ومِرفَقُهَا)[3].

-طرق معرفة الفاصلة القرآنية:

الفواصل هي أواخر كلمات الآيات كالقافية في آخر كلمات البيت وكالسجعة في الكلام المسجوع، وقد أطلقوا على أواخر آيات القرآن فواصل أخذًا من قوله سبحانه وتعالى : "كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ... "[4] وابتعادا عما تسمى أسجاعا، فقد دار خلاف بين العلماء أيجوز أن يقال : إن في القرآن سجعا ؟ فمنعه بعضهم، منهم الإمام الروماني المعتزلي والقاضي الباقلاني – رحمهما الله – وأجاز الأكثرون ومع هذا ذكروا أن لمعرفة الفاصلة طريقين اثنين، قياسي

[1] – المنجد في اللغة العربية المعاصرة، لويس معلوف السيوعي، دار المشرق، بيروت، ط2، د/ت، ص 1609.
[2] – البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب، ط1، القاهرة، 1957م، 5/1.
[3] – ينظر: وهم المجاز القرآني، مساهمة جديدة في تفسير مشكل القرآن الكريم، شعيب حبيلة، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، ط1، 2022، ص 149-153.
[4] – أخرجه البخاري، كتاب الفضائل، باب فصل فاتحة الكتاب.

وتوقيفي فهذا الأخير هو كأن يثبت أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقف على كلمة معينة فعن أم المؤمنين – أم سلمه رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قطع قراءته آية، يقول "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَانِ الرّحِيم" ثم يقف، " الحَمْدُ لِلَّهِ رَبّ العَالَمِين" ثم يقف، " الرحْمَانِ الرَّحِيم " ثم يقف...."[1].

الآخر: قياسا وهو إلحاق النظير بالنظير، وذلك موجود في أكثر فواصل القرآن، فإن أكثر العلماء عن أن آيات القرآن جاء أكثرها على فاصلة واحدة ولا محذور في ذلك لأنه زيادة فيه ولا نقصان، والأصل في الفاصلة –غالبا– أن تكون مساوية للطرفين أي ما قبلها وما بعدها[2].

استخراج الفواصل الموجودة في سورة الإنسان وتبيانها في الجدول التالي:

الجدول رقم (03): يبين الفواصل الموجودة في سورة الإنسان

الفواصل	الراء مفتوحة مسبوقة بياء	الراء ممدود مسبوقة بواو	اللام المفتوحة المسبوقة بياء	الميم المفتوحة المسبوقة بياء
العدد	11	9	9	2
الكلمات المستخرجة من السورة	سعيرا، تفجيرا، مستطيرا، أسيرا، قمطريرا، حريرا، زمهريرا، قواريرا، تقديرا، كبيرا	مذكورا، كفورا، شكورا، سرورا، منثورا، طهورا، مشكورا، كفورا	تذليلا، زنجبيلا، سلسبيلا، تنزيلا، أصيلا، طويلا، ثقيلا، تبذيلا، سبيلا	حكيما، أليما

العلاقة بين الظواهر الصوتية واللهجات العربية:

يقول إبراهيم أنيس أن اللهجة: «هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات[3].

"إن البحث في اختلاف اللهجات العربية من الناحية الصوتية هو عنوان كبير يحتوي على العديد من الظواهر الصوتية عند بعض القبائل ومن هذه الظواهر: الفتح والإمالة، الإظهار والادغام، تحقيق الهمزة وتسهيلها، الإبدال

[1] – اتقان البرهان في علوم القرآن، فضل حسن عباس، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط 1، 1997، ص 440-441.

[2] – المرجع نفسه، ص 441.

[3] – في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط8، 1996، ص 16.

والوقف، الإسكان والتحريك، الإتباع، كسر أحرف المضارع، غير ذلك.... وليس من الضرورة أن توجد جميع هذه الظواهر لدى كل قبيلة من القبائل لكن بعضها اشتهرت بعديد من الظواهر، والبعض الآخر لم يعرف عنه شيء منها، ومعرفة ذلك يعتمد إلى حد كبير على المراجع التراثية التي فصلت القول في ذلك"[1].

كما أوضح إبراهيم أنيس أن دراسة القراءات القرآنية دراسة واسعة غير مكتفين فيها بما روى في بطون الكتب، بل يجب أن تطبق تلك الروايات على ما نسمعه فعلا من أفواه المجيدين للقراءات في البيئات العربية المختلفة"[2].

أما الصفات التي تتميز بها اللهجة فتكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها، وكيفية صدورها. فالذي يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان، وتتميز بيئة اللهجة بصفات صوتية خاصة تخالف كل المخالفة أو بعضها، صفات اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة غير أن اللهجة قد تتميز أيضا بقليل من صفات ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها، أو معاني بعض الكلمات: فيروى أن بني أسد كانوا يقولون في: "سكرى"، "سكرانة"، وان بعضا من تميم كانوا يقولون "مديون" بدل "مدين"، كما تذكر المعاجم أن كلمة "الهجرس" تعني "القرد" عند الحجازيين، وتعني "الثعلب" عند تميم. ولكن يجب أن تكون هذه الصفات الخاصة التي مرجعها بنية الكلمات ودلالتها، من القلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة على أخواتها، بعيدة عنها، عسرة الفهم على أبناء اللهجات الأخرى في نفس اللغة[3].

[1] – لهجات العرب في القرآن الكريم، عبدالله جبري، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2007م، ص 117.

[2] – المرجع السابق، ص 14.

[3] – ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، المكتبة الأنجولومصرية، القاهرة، ط8، 1996م، ص 19.

الخلاصة

سعى هذا الفصل إلى تسليط الضوء على ظاهرة لغوية سجلت اهتماما كبيرا لدى الباحثين من علماء التجويد وعلم الأصوات، والتي تندرج ضمن أبحاث الدراسات الصوتية وهي مخارج الحروف وصفاتها، حيث تعتبر من المباحث التي شغلت العلماء في الدراسات اللغوية والنحوية والصرفية، كما يرجع اهتمام القراء وعلماء اللغة إلى المبدأ الصوتي كون اللغات تتصف بأنها كلاما منطوقا يتداول مشافهة، ولذلك وجب الاهتمام بالأصوات المنطوقة قبل الحروف المكتوبة، واختلفت القراءات القرآنية في سورة الإنسان باختلاف قراءها نتيجة تشبع أصحابها بإحدى المدارس اللسانية، وتنبه بعض العلماء والباحثين للتراث الإسلامي في مجال القراءات، كما لاحظنا أن اهتماماتهم ركزت على الدقة والتدقيق في المخرج وتصحيحه وتصويبه. وقد تناولنا الظواهر الصوتية التي تعد ملمح من ملامح اختلاف القراء والقراءات القرآنية ومن خلال دراستنا لسورة الإنسان وجدنا عدة ظواهر وقفنا عندها كالفتح والإمالة، الإظهار والإدغام... إلخ، وفي الأخير أشرنا إلى الفاصلة القرآنية والعلاقة بين الظواهر الصوتية واللهجات العربية.

خاتمة

الخاتمة:

لقد سمحت لنا هذه الدراسة المعنونة بـ: "سورة الإنسان دراسة صوتية" بالوقوف على عدة حقائق تتعلق بالقرآن الكريم وعلم الأصوات حيث توصلنا إلى النتائج التالية:

- ✓ تعتبر مخارج الحروف من المباحث التي شغلت العلماء في الدراسات اللغوية والنحوية والصرفية وكان لعلماء القراءات نصيب أوفر في هذا المجال –الدراسات الصوتية–.
- ✓ اشتمال سورة الإنسان أيضا على صفات الصوت التي تميز بها كل صوت من الجهر، والشدة والإطباق... إلخ.
- ✓ انقسام صفات الحروف إلى أصلية وعرضية وتناولنا الصفات الأصلية والتي بدورها تنقسم إلى قسمين: صفات لها أضداد، وصفات ليس لها أضداد.
- ✓ يرجع اهتمام القراء وعلماء اللغة إلى المبدأ الصوتي إلى كون اللغات تتصف بكونها كلاما منطوقا يتداول مشافهة.
- ✓ توجد عدة ظواهر صوتية في سورة الإنسان كالإدغام والوقف والإبدال... وغير ذلك.
- ✓ استطاعت القراءات القرآنية الحفاظ على الظواهر الصوتية؛ حيث اشتملت على ظواهر تتناسب وفصاحة اللسان العربي، وقداسة القرآن الكريم.
- ✓ اختلاف القراءات حول قراءات بعض الكلمات في سورة الإنسان وهذا الاختلاف غرضه التسهيل والتخفيف في قراءة القرآن الكريم.
- ✓ الفاصلة القرآنية أيضا تعتبر من أبرز الظواهر الصوتية في القرآن الكريم.
- ✓ الفاصلة القرآنية أطلق عليها أيضا اسم "المثاني"، كما أنها تقابل قرينة السجع في النثر، وتقابل القافية في الشعر.
- ✓ أطلق مصطلح "الفاصلة القرآنية" لأن القرآن نص عليها في متنه، كما أنه مصطلح اصطنع ليتجاوز به المتقدمون مصطلح "السجع"، ولها أيضا عدة معان.
- ✓ البحث في اختلاف اللهجات العربية من الناحية الصوتية يحتوي على العديد من الظواهر الصوتية عند بعض القبائل كالإمالة والوقف، والإدغام وليس من الضرورة أن توجد جميع هذه الظواهر لدى كل قبيلة من القبائل.

- ✓ تكاد تنحصر الصفات التي تتميز بها اللهجة في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها؛ فالفرق بين كل لهجة ولهجة هو بعض الاختلاف الصوتي، وقد تختلف الصفات في اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة، وقد تكون اللهجة تتميز بقليل من الصفات ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها.

ملحق

الشاهد القرآني	وجه القراءة	القارئ
أتى	* بالامالة * بالتقليل	– حمزة، الكسائي، خلف، ورش. –الأزرق، ورش.
الدهر لم	* بالادغام الكبير	
إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا	* أما ...وأما	أبو السمال، كثير، بن عبد الله السلمي
لِلْكَافِرِينَ	* بالإمالة	– أبو عمرو، ورش، الدوري
سلاسلا	* سلاسلا	– نافع، الكسائي، عاصم، ابن كثير، شعبة، أبو جعفر، رويس، الحلواني، الداجوني، هشام، الشذائي، ابن مسعود، شبل، الأعمش.
	* سلاسلا (وقفا)	– نافع، الكسائي، عاصم، أبو عمرو، ابن كثير، ابن عامر، الحلواني، الداجوني، هشام الشذائي، الحسن، الشنبوذي، روح، اليزيدي، شعبة، ابن ذكوان، حفص، ابن محيصن، البزي، ابن شنبوذ، قنبل، أبو جعفر، الأعمش، رويس .
	* سَلَاسِل	حمزة، أبو عمرو، ابن كثير، زيد، الداجوني، هشام، رويس، روح، المطوعي، ابن ذكوان، خلف حفص، ابن محيصن، البزي، ابن مجاهد، قنبل، طلحة، الأخفش، عمرو بن عبيد، ابن شنبوذ .
كَأْسٍ	– كاس	– السوسي
كافورا	– قافورا	– ابن مسعود
يشرب بها	– بالإذغام الكبير – يشربها	 – ابن أبي عبلة
نطعمكم	نطعمكم	– أبو عمرو، عباس
فوقاهم	* بالامالة *بالتقليل * فوقاهم	– حمزة، الكسائي، خلف، ورش – الأزرق، ورش – أبو جعفر
ولقاهم	* بالامالة	– حمزة الكسائي، خلف، ورش

	* التقليل	– الأزرق، ورش
وجزاهم	* بالامالة *بالتقليل * وجازاهم	– حمزة، الكسائي، خلف، ورش – الأزرق، ورش – علي
متكئين	* متكين * متكين (وقفا) * بين بين (وقفا)	– أبو جعفر – حمزة – حمزة
ودانية	* ودانية *ودانيا *ودان	–أبو حيوة – الأعمش، ابن مسعود – أبي
قواريرا قواريرا	* قواريرا قواريرا * قوارير قوارير * قواريرا قواريرا * قوارير قوارير	– نافع الكسائي، عاصم، شعبة، أبو جعفر، الحسن، الأعمش، هشام، الشنبوذي، الأزرق، ابن شنبوذ، روح – نافع، الكسائي، عاصم، شعبة، أبو جعفر، الحسن، الأعمش، هشام، الشنبوذي، روح . – ابن كثير، أبو عمرو، ابن محيصن، هشام، خلف، مسعود – الأعمش
قدروها	* قدروها * قدروها	– أبو عمرو، علي، ابن عباس، السلمي، الشعبي، ابن أبزي، قتادة، زيد ابن علي، جحدري، عبد الله بن عبيد، أبو حيوة، عباس، أبان، الأصمعي، يعقوب، ابن عبد الخالق .عبيد ابن عمير، ابن سيرين . – عبيد الله بين عبيد،
تُسَمَّىٰ	* بالامالة * بالتقليل	– حمزة، الكسائي، خلف، ورش – الأزرق، ورش
سَلْسَبِيلًا	سلسبيل	– طلحة
عليهم	* عليهم	– حمزة، يعقوب

لؤلؤا	* الوقف بابدال الاولى واوا ساكنة والثانية واوا مفتوحة *الوقف بأبدال الأولى واوا ساكنة	– حمزة – أبو عمرو، شعبة، أبو جعفر
ثم	* ثمة (وقفا) * ثم	– رويس – حميد الاعرج
عاليهم	* عاليهم * عاليهم * عليهم * علتهم * عاليتهم * عاليتهن	– نافع، حمزة، عاصم، أبو جعفر، شيبة، ابن محيصن، الحسن، يحيى بن وتاب، الأعمش، ابن عباس، الأعرج، أبان، المفضل – المطوعي، ابن مسعود، طلحة، الأعمش، زيد ابن علي – مجاهد، ابن سيرين، قتادة، أبو حيوة، ابن أبي عبلة، الزعفراني، أبان، حميد – عائشة –ابن مسعود، ابن وتاب – ابن مسعود
ثِيَابُ سُنْدُسٍ	* ثياب سندس	– ابن ابي عبلة، أبو حيوة
خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ	* خُضر وَإِسْتَبْرَق * خُضْر وَإِسْتَبْرَقٌ * خُضْر وَإِسْتَبْرَق * خُضْر وَإِسْتَبْرَق * خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَق	– الحسن – ابن كثير، عاصم، شعبة، ابن محيصن – ابن محيصن – أبو عمرو، ابن عامر، نافع، أبو جعفر، يعقوب، اليزيدي – حمزة، الكسائي، أبو عمرو، خلف، الأعمش، طلحة، الحسن، ابن وثاب
وَسَقَاهُمْ	* بالامالة	– حمزة، الكسائي، ورش، خلف
نَحْنُ نَزَّلْنَا	* بالإدغام (الكبير	
فَاصْبِرْ لِحُكْمِ	* بالإدغام	أبو عمرو، الدوري

شآء	* بالامالة * شا	– حمزة، ابن ذكوان – الأعمش، أبو بكر
تشآءون	* يشاءون	– ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، ابن محيصن، الحسن، اليزيدي، هشام، ابن ذكوان
أن يشآء	* ما يشاء * ما شاء	– ابن مسعود – ابن مسعود
و الظالمين	* والظالمون * وللظالمين	– ابن الزبير، أبان ابن عثمان، ابن أبي عبلة – ابن مسعود

قائمة المصادر

والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية ورش

ثانيا: كتب السنة:

- البخاري، كتاب الفضائل، باب فصل فاتحة الكتاب.

- مسلم باختلاف يسير.

المراجع:

أولا: الكتب:

1. إتحاف فضلاء البشر القراءات الأربعة عشر المسمى، منتهى الأماني والمسرات في علوم التراث، أحمد بن محمد البنا، تح: شعبان محمد اسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ-1987م.
2. إتحاف فضلاء البشر للقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنّا، تح: محمد اسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ، 1987م.
3. إتقان البرهان في علوم القرآن، فضل حسن عباس، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط 1، 1997م.
4. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1408 هـ، 1987 م.
5. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، أبو عمرو ابن العلاء، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1408 هـ، 1987م.
6. أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الازرق، عاشور خضراوي الحسني، مكتبة الرضوان مصر، د/ط، د/ ت.
7. أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الازرق، عاشور خضراوي الحسني، مكتبة الرضوان، مصر، د/ ط، 2005.
8. أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عاشور خضراوي الحسني، مكتبة الرضوان، مصر، د/ ط، 2005 م.
9. أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عاشور خضراوي الحسني، مكتبة الرضوان، د/ط، 2005 م.
10. أحكام التجويد والتلاوة، محمود بن رأفت بن زلط، مؤسسة قرطبة ن مصر، ط 1، 1427 هـ، 2006.

11. أحكام التجويد والتلاوة، محمود رأفت بن زلط، مؤسسة قرطبة، مصر، ط 1، 1427 هـ، 2006م.
12. أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود خليل الحضري، المكتبة المكية، دار النشر الإسلامية، د/ط، د/ت.
13. إدغام القراء، أبو سعيد السيرافي، شرح وتحقيق : فرغلي سيد عرباوي، دار الكتب العلمية، د/ب، د/ت.
14. الادغام الكبير في القرءان الكريم، بن العلاء المازني، تح: محمد حسين، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، د/ ط، د/ت.
15. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، دار النهضة العربية، القاهرة، ط3، 1961م.
16. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، مصر، د /ط، د/ت.
17. البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية ولدرة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة أنس بن مالك، مكة المكرمة، ط1، 1422هـ-2002م.
18. البرهان في علم القرآن، محمد بدر الدين الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت لبنان، د/ط، 1391هـ-1972م، ج1.
19. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب، ط1، القاهرة، 1957م.
20. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، د / ط، 2006 م.
21. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، د / ط، 2006 م، ج 3 /29.
22. تذكرة في القراءات الثمان، 607/2.
23. تفسير التحرير والتنوير ن محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونيسية للنشر، تونس، د ط، 2006.
24. تفسير التحرير والتنوير ن محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونيسية للنشر، د/ ط، 2006، ج 3 / 29.
25. تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، محمد علي طه الذرة، دار الحكمة، دمشق، بيروت، ط 1، 1412 هـ، 1991 م.
26. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، البرامكة، 1430 هـ، 2009 م، مج 2.
27. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، عبد الله محمد ابن أحمد بن ابي بكر القرطبي، تح : المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1437 هـ، 2006 م.
28. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، عبد الله محمد ابن أحمد بن ابي بكر القرطبي، تح : المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1437 هـ، 2006 م.

29. جهد المقل، بن أبي بكر المرعشي، تح : سالم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 2، 1429 هـ، 2008 م.

30. الحجة في علل القراءات السبع، عبدالغفار الفارسي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معرض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج4، 1428هـ، 2007م.

31. الحجة في علل القراءات السبع، عبدالغفار الفارسي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معرض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ، 2007م، ج4.

32. الخليل بن أحمد الفراهدي أعماله ومناهجه، مهدي مخزومي، مطبعة الزهراء، بغداد، د/ط، 1960م.

33. الخليل بن أحمد الفراهيدي أعمله ومناهجه، مهدي المخزومي، مطبعة الزهراء، بغداد، د /ط، 1960 م.

34. دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، د /ط، 1418هـ-1997م.

35. سر صناعة الأعراب، ابن جني، تح: حسن هنداوي، دار القلم دمشق، ط2، 1413هـ، 1993م.

36. الصحاح، بن حماد الجوهري، تح: محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، د/ط، 1430هـ-2009م.

37. العقد المفيد في علم التجويد، صلاح صالح سيف، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ط 1، 1408 هـ، 1987 م.

38. علم الأصوات العربية، محمد جواد النوري، جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن، ط1، 1996م.

39. علم الأصوات العربية، محمود جواد النوري، جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن، ط 1، 1996م.

40. علم الأصوات، حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د/ط، د /ت.

41. علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000م.

42. علم الصوتيات، أحمد علام وربيع محمود، مكتبة الرشد، السعودية-الرياض، د/ط، 1430هـ- 2009م.

43. فقه اللغة، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، د/ ط، د /ت .

44. في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، المكتبة الأنجولومصرية، القاهرة، ط8، 1996م.

45. في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط8، 1996.

46. فيزياء الصوت اللغوي ووضوحه السمعي، خلدون أبو الهجاء، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م.

47. قطرة من غيث النفع في أصول وكلمات القراءات السبع، محمد بنهان، داب، ط1 1430 هـ، 2003 م.

48. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م.

49. اللسانيات وأفاق الدرس اللغوي، أحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط 1، 1422 هـ، 2001 م.

50. اللسانيات وأفاق الدرس اللغوي، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1422 هـ، 2001م.

51. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1430هـ، 2009م، ص48.

52. لهجات العرب في القرآن الكريم، عبدالله جبري، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2007م.

53. مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، سلسلة الكتاب الجامعي، دبي، ط1-2، 1434هـ، 2013م.

54. المصباح الزاهر في القراءات العشر البوادر، أبو الكرم الشهرزوري، ت ح حمد الدوسوري، دار الحضارة، د/ب، د/ ط، د /ت.

55. مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني، عبد الحليم البركاوي، كلية اللغة العربية، القاهرة، د ت.

56. مقدمة في علم أصوات العربية، عبد العليم البركاوي، د/د، القاهرة، ط3، 1424هـ- 2004م.

57. الملخص المفيد في علم التجويد، أحمد معبد، دار السلام للنشر والطباعة والتوزيع والترجمة، د/ط، د/ت.

58. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن محمد ابن الجزري، تح: علي بن محمد العمران، د/ط، د/ت.

59. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، لويس معلوف السيوعي، دار المشرق، بيروت، ط2، د/ت.

60. منظومة المقدمة، ابن الجزري، تح: خادم القرآن الكريم أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبان، جدة السعودية، ط 4، 1427، 2005 م.

61. -منظومة المقدمة، ابن الجزري، تح: خادم القرآن الكريم، أيمن السويد، دار نور المكتبات، جدة– السعودية، ط4، 1427 هـ، 2006م.

62. الموسوعة القرآنية خصائص السور، جعفر شرف الدين وآخرون، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، لبنان، ط 1، 1420 هـ، 1999م.

63. النشر في القراءات العشر، محمد الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د/ط.

64. النشر في القراءات العشر، محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د /ط، د /ت.

65. هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2، د/ت.

66. هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2، د/ت.

67. الواضح في أحكام التجويد، محمد عصام مفلح القضاة، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، د/ ط، د /ت.

68. الوجيز النافع في أصول رواية ورش عن نافع، غنية بوحوش، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط 3، 2014 م.

69. وهم المجاز القرآني، مساهمة جديدة في تفسير مشكل القرآن الكريم، شعيب حبيلة، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، ط1، 2022م.

ثانيا: المعاجم والقواميس:

70. القاموس المحيط، يعقوب الفيروز آبادي، دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، ط 1، 2004.

71. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول-تركيا، ط2، د/ت.

72. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط 1، 2000م.

73. محيط المحيط، بطرس البستاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2009 م.

74. مختار الصحاح، عبد القادر الرازي، تح: أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، د/ط، 1425هـ، 2004م.

75. معجم الصحاح، بن حماد الجوهري، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط 3، 1429 هـ، 2008 م، ص 882.

76. معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، يوسف محمد رضا، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2006م.

77. معجم القراءات القرآنية في مقدمة في القراءان وأشهر القراء، سالم مكرم ومختار عمر، مطبوعات جامعة الكويت، داب، ط 2، 1408 هـ، 1998 م.

78. معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، سالم مكرم ومختار عمر، مطبوعات جامعة الكويت، د/ب، ط2، 1408هـ، 1988م.

79. معجم مقاييس اللغة، بن زكرياء الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1429 هـ، 2008.

80. معجم مقاييس اللغة، فارس ابن زكريا الرازي، دار الكتاب العلمية، لبنان، بيروت، ط 2، 1429 هـ، 2008.

81. مقاييس اللغة، ابن زكريا الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1429هـ، 2008م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

شكر وعرفان ..... **III**

إهداء ..... **IV**

إهداء ..... **V**

مقدمة.....أ

الفصل الأول: سورة الإنسان وعلم الأصوات..... **1**

المبحث الأول : التعريف بسورة الإنسان وسبب نزولها ومضمونها **2**

المطلب الأول : التعريف بسورة الإنسان وسبب تسميتها..... 2

1 – التعريف بسورة الإنسان ونزولها 2

2 – سبب التسمية 4

المطلب الثاني : مناسبة السورة وغرضها ومضمونها..... 5

المبحث الثاني: علم الأصوات والقراءات القرآنية **7**

المطلب الأول: علم الأصوات مفهومه ونشأته..... 7

المطلب الثاني: نشأة علم الأصوات. 9

1-عند الهنود 9

2-عند اليونان 10

3-عند العرب 11

أهمية علم الأصوات 12

1-إجادة تعلم اللغة القومية.....12

فروع علم الأصوات 14

المطلب الثالث: مفهوم علم القراءات وصلته بعلم الأصوات 16

1-مفهوم علم القراءات 16

2-صلة علم القراءات بعلم الأصوات 17

خلاصة.....**21**

الفصل الثاني: المباحث الصوتية في سورة الإنسان **22**

الفصل الثاني: المباحث الصوتية في سورة الإنسان **23**

المبحث الأول : الحروف الموجودة في السورة حسب المخارج والصفات **24**

المطلب الأول: أصوات سورة الإنسان حسب المخارج والصفات 24

أولا : مخارج الحروف في سورة الإنسان..... 24

ثانيا : صفات الحروف في سورة الإنسان 29

المطلب الثاني : الظواهر الصوتية في سورة الإنسان 35

أولا: ظاهرتي الفتح والإمالة في سورة الإنسان..... 35

ثانيا :ظاهرتي الإدغام والإخفاء..... 38

ثالثا: ظاهرتي الوقف والإبدال 39

الخلاصة..... **47**

خاتمة **48**

الخاتمة: **49**

ملحق **51**

قائمة المصادر والمراجع **56**

فهرس الموضوعات..... **62**

فهرس الموضوعات : **63**

ملخص..... **67**

قائمة الجداول

الجدول رقم (01): يوضح مخارج الحروف لسورة الإنسان 27
الجدول رقم (02): يوضح مخارج الحروف وصفاتها: 34
الجدول رقم (03): يبين الفواصل الموجودة في سورة الإنسان 45

الملخص

ملخص

من خلال دراسة "سورة الإنسان دراسة صوتية" اعتمدنا على فصلين الأول بعنوان سورة الإنسان وعلم الأصوات والثاني المباحث الصوتية في سورة الإنسان وانتهينا إلى أنها تشتمل على عدة ظواهر صوتية مثل الفتح والإمالة والإدغام والإظهار.

فالصوت الإنساني يشكل المادة الأولى في الدراسات اللغوية لأي لسان من الألسن البشرية، وتعد الدراسات الصوتية من أصل العلم عند العرب، لأنها اتصلت مباشرة بتلاوة القرآن الكريم لضبط آدائه، كما أفادت الدراسات الصوتية فائدة عظمى من القراءات القرآنية وتنوعها واختلافها حيث تضاعفت الملاحظات والإشارات إلى سمات الأصوات وإلى قوانين ائتلافها وطرق تحققها، وكان لعلماء القراءات اطلاع بفحص الأصوات العربية وما تتسم به من السمات والخصائص، وهو ما يتضح أساسا في مخارج الحروف والصفات كونها أول ما يدرس في هذا الإطار، ومن هذا المنطلق أصبحت الدراسات الصوتية ذات أهمية بالغة، والواضح أن الدرس الصوتي عند علماء اللغة العربية والمشتغلين بالأصوات العربية في العصور المتقدمة، اقتصر على تدوين ما لاحظوه وتوصلوا إليه في كتب عامة شملت جوانب صوتية، أو كتب خاصة حاولت وضع الظاهرة الصوتية في أبعادها النطقية عبر المخارج في إطار نظري تقريبي.

الكلمات المفتاحية: سورة الإنسان، الدراسة الصوتية، الظواهر الصوتية، مخارج الحروف وصفاتها، علم الأصوات.